

زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ

مِعْرَاجُ الْعَاشِقِينَ

المحقق الكريلاني

السيد علي القصير



بيلومانيا
للطباعة والنشر

زيارة الأربعين
معراج العاشقين

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدماً.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.



❖ الكتاب: زيارة الأربعين معراج العاشقين

❖ المؤلف: علي القصير

❖ نوع العمل: خواطر

❖ الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة

❖ الناشر: ببليومانيا للنشر والتوزيع - مصر

❖ رقم الإيداع : 15053 / 2019

❖ الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6754-25-6

❖ تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببليومانيا

❖ المدير العام: جمال سليمان

❖ العنوان: عنوان (1): 9 شارع محلات السلام من عمر المختار أمام مستشفى الزيتون

التخصصي - الأميرية - القاهرة

عنوان (2): 38 شارع عمر المختار - الأميرية - القاهرة

❖ تليفاكس: 0020226061014

❖ محمول: 00201208868826 - 00201065534541 - 00201210826415

❖ صفحة الدار على موقع فيسبوك: <https://www.facebook.com/bibliomania.eg/>

❖ الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة

عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببليومانيا للنشر والتوزيع

زيارة الأربعين معراج العاشقين

السيد / علي القصير





2019

اهداء

إلى الأرواح المُهاجرة نحو تابوت السكينة

إلى الأجساد التي تسعى إلى باب حِطَّة

إلى الأجسام التي تنبض هياما للحسين عليه السلام

إلى كل قلب شائق يتمنى وصلا إلى مولاه

إلى أصحاب البيعة في كل عام وهم يُرددون يا ليتنا كنا معكم

إلى كل صابر يرتقب المُنتظر عليه السلام ويقول يا لثارات الحسين

أهدي كتابي زيارة الأربعين معراج العاشقين

ليكون ذخرا لي ولوالدي وأهلي وولدي وقرابتي وخاصتي يوم لا ينفع مال ولا

بنون

علي رسول القصير

كربلاء المقدسة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة على حبيبه وأفضل بريته محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأتم التسليم لوصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

إن الله تعالى فرض على عباده مودة أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وقال عز وجل في كتابه:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سورة الشورى: ٢٣

وأرسل لنا نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لتعلم منه الحكمة والحياة ومكارم الأخلاق، فقال تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

سورة آل عمران: ١٦٤

ومن أهم وصاياه صلى الله عليه وآله وسلم التي تم التأكيد عليها عن طريق الأئمة المعصومين عليهم السلام هي الزيارة لهم

وذكرت نصوص الأخبار والسيرة زيارات متعددة في أوقات مختلفة، وتم في التدوين ذكر لأداب الزيارة، مع ذكر فضائل وخصائص الزيارة لكل واحد منهم عليهم السلام

وأن كل زيارة هي تصديق لأمر الله جل جلاله في مودة أهل بيت نبيه عليهم السلام وتجسيد لموالاتهم والبراءة من أعدائهم

وخصص أهل البيت عليهم السلام إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام منهجا خاصا تتفرع أصوله على مدار أيام السنة، ولا تكاد تخلو مناسبة إلا وللإمام الحسين عليه السلام زيارة مخصوصة فيها، وأصبحت جميع تلك الأيام مما أشار إليه قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ سورة ابراهيم: ٥

ومن أشهر الزيارات المخصصة للإمام الحسين عليه السلام

١- زيارة عاشوراء

٢- زيارة الأربعين

٣- زيارة الأول من شهر رجب

- ٤- زيارة النصف من شهر رجب
- ٥- زيارة الأول من شهر شعبان
- ٦- زيارة النصف من شهر شعبان
- ٧- زيارة ليالي القدر
- ٨- زيارة العيدين الأضحى والفطر
- ٩- زيارة يوم عرفة
- ١٠- زيارة ليلة الجمعة
- ١١- زيارة يوم الجمعة
- ١٢- زيارات مُطلقة

صدور الأمر في زيارة الامام الحسين عليه السلام

ورد في نصوص صحيحة ومعتبرة نقلها الثقات الأئبات واعتمدها أعلام العلماء من أهل الدراية والرواية وفيها الأمر على الزيارة إلى الامام الحسين عليه السلام حتى مع الخطر

وورد في نص صحيح موثق ذكره جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى ٣٦٧ هجرية في كتابه كامل الزيارات ص ١٥٢، والحر العاملي المتوفى ١١٠٤ هجرية في كتابه وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٤٣١

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَنْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿لَا تَدْعُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُرْ أَصْحَابَكَ بِذَلِكَ يَمُدُّ
اللَّهُ فِي عُمْرِكَ وَيَزِيدُ فِي رِزْقِكَ وَيُحْيِيكَ اللَّهُ سَعِيداً وَلَا تَمُوتُ إِلَّا
شَهِيداً وَيَكْتُبُكَ سَعِيداً﴾

إحياء شعيرة الزيارة مع الخطر

كان المتوكل العباسي لعنه الله أشد الناس عداوة لأهل البيت عليهم السلام ولقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى ٣٥٦ هجرية، في كتابه: مقاتل الطالبين. تفصيلاً حول المتوكل وأخباره (الصفحة ٣٩٥ ضمن عنوان ذكر أيام المتوكل) ومما جاء فيه:

((كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، ... وكان من ذلك أن كَرَبَ قبر الحسين وعَفَى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له، لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله، أو أنهكه عقوبة!)).

أقول: مع عظيم ما كان يقدم عليه المتوكل ضد أشياع آل محمد عليهم السلام، خاصة لأولئك الذين كانوا يقصدون زيارة قبر الامام الحسين بن علي عليه السلام، لكننا نقرأ بأن الكثير من أولياء ومحبين أهل البيت عليهم السلام مع ذلك الخطر الذي يعلمون به فإنهم كانوا يَقدمون للزيارة، ويُقدِّمُون أنفسهم فداء من أجل إحياء شعيرة الزيارة، مع ما فيها من الأذى وقتل النفس.

ومع هذا كله لم يصدر فعل أو قول أو تقرير من جهة المعصوم عليه السلام ينهى فيه عن ذلك أو يحرمه أو يعترض عليه.

وإنما نجد في أخبار تلك الحقبة من الزمان بأن الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام يوفد رجلاً إلى قبر جده الحسين عليه السلام ليدعوه له عليه السلام عنده.

وكذلك يُحدِّث الامام الهادي عليه السلام عن فضل الزيارة لقبر جده الامام الحسين عليه السلام، وأنه من المواضع التي يُحبها الله عز وجل.

وذكر جعفر بن محمد ابن قولويه، المتوفى ٣٦٧ هجرية في كتابه كامل الزيارات الصفحة ٢٧٤ الباب التسعون، قال:

«حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَحْمُومٌ عَلِيلٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا هَاشِمٍ ابْعَثْ رَجُلًا مِنْ مَوَالِينَا إِلَى الْحَائِرِ يَدْعُو اللَّهَ لِي فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَاسْتَقْبَلَنِي عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَ لِي وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَخْرُجُ فَقَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَلَكِنِّي أَقُولُ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَائِرِ إِذْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْحَائِرِ وَدَعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ دُعَائِي لَهُ بِالْحَائِرِ فَأَعْلَمْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَاعًا يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ وَالْحَائِرُ مِنْهَا».

سبب تسمية الكتاب

لا بد من اختيار اسم يتوافق ظاهره مع الزائر والمزور، ولم أرى جمالا يجمع الإشارة للزائر وحبه لإمامه عليه السلام في قصده الزيارة إليه ضمن عبارة تدل على معنى ما تحرزه النفوس خلال سيرها إلى مولاهما أحلا لفظا من صياغة العشق والزيارة في جملة:

«زيارة الأربعين معراج العاشقين»

ولا شك أن كل زائر يرى بالبصرة بحر النور الذي يرتسم فيه وهو يطوف في
ترعة الجنة حول التربة الزاكية للحائر الشريف وكأنه في معراج يرى خلاله
نعيم الأبد وهو يضم ضريح الإمكان مع الأبرار الذين يزوروا الذبيح عليه
السلام معه

وحيث إن المرقد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام معراج الملائكة
والأنبياء عليهم السلام لذا كان العنوان جامعاً لموضوع الزيارة ومحلهما
وآثارها، وروي عن الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

﴿قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً فِي
عِشْرِينَ ذِرَاعاً مُكْسَراً رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَفِيهِ مِعْرَاجُ
الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ وَلَيْسَ مِنْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا وَهُوَ
يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَزُورَهُ فَقَوْجٌ يَهْبِطُ وَقَوْجٌ يَصْعَدُ﴾

منهج التدوين في الكتاب

إن هيكل النظام في هذا الكتاب تم ترتيبه بناء على أسس ميسرة يجد فيها
الزائر تسلسلاً ينهل منه المعرفة

الفصل الأول: آداب الزيارة، وفيها: ذكر الآداب العامة المتعلقة في الزيارة

الفصل الثاني: وقت الزيارة، وفيه: بيان وقتها، والنصوص الدالة عليه

الفصل الثالث: الاستئذان قبل دخول الروضة المطهرة، ونص الزيارة ليوم

الأربعين الأولى والثانية، ودعاء الطواف، وصلاة الزيارة ودعاؤها، وزيارة
الوداع، وزيارة النيابة، والزيارة من مكان بعيد

الفصل الرابع: خصائص وفضائل زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

الفصل الخامس: خدمة الزائر، وإشارة إلى مراتب ودرجات وكرامة الخدمة

لزوار الامام الحسين عليه السلام

الفصل السادس: حديث الكساء

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

علي ابن الشهيد السيد رسول

القصير الكربلائي

الفصل الأول

آداب الزيارة

قال الله عز وجل: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ سورة طه: ١٢

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لِيَلْتَمَثُوا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ سورة الحجرات: ٢ - ٣

قال المجلسي في البحار:

الآية الأولى تومئ إلى إكرام الروضات المقدسة وخلع النعلين فيها بل عند القرب منها لا سيما في الطف والغري لما روي أن الشجرة كانت في كربلاء وأن الغري قطعة من الطور.

والثانية تدل على لزوم خفض الصوت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وعدم جهر الصوت لا بالزيارة ولا بغيرها، لما روي أن حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، وكذا عند قبور سائر الأئمة عليهم السلام لما ورد أن حرمتهم كحرمة النبي صلى الله عليه وآله.

وقال أيضا: ينبغي أن يراعى في روضاتهم ما كان ينبغي أن يراعى في حياتهم من الآداب والتعظيم والإكرام. انتهى.

أقول: لا يخفى على لبيب من حرمة الروضات المقدسة وإن لها قدسية المساجد، ويلزم الحفاظ على قدسيتها، قال تعالى في كتابه العزيز في قصة أصحاب الكهف:

﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾. سورة الكهف: ٢١.

وقبور آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين أعظم شأنًا وقدرًا وكرامة من قبور أهل الكهف، لأن الله تعالى افترض مودتهم في كتابه، وقال عز وجل:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. سورة الشورى: ٢٣.

وذكر المجلسي الأول في روضة المتقين احتجاج الامام الرضا عليه السلام على علماء من أهل العراق ومن أهل خراسان في مجلس المأمون، ومنه:

قال أبو الحسن عليه السلام: ﴿نعم أخبروني عن قول الله عز وجل﴾ يس ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. سورة يس: ١ - ٤. فمن عني بقوله يس؟ قالت العلماء: يس، محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن عليه السلام فإن الله أعطى محمدا وآل محمد من

ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام.

فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾. سورة الصافات: ٧٩. وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾. سورة الصافات: ١٠٩. وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾. سورة الصافات: ١٢٠. ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل موسى، ولا على آل إبراهيم، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾. سورة الصافات: ١٣٠. يعني آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال المأمون: قد علمت إن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه

أقول: هذا الفضل لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصلوات الله عليهم أجمعين يلزم الزائر ألا يرفع حتى صوته في الزيارة وفي غيرها، وأن يكون في أشد المراقبة على نفسه في حضرتهم وروضاتهم وحتى مع ضيوفهم وخدمتهم ومن يكون في كنفهم.

وتضمنت النصوص الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام الكثير من الآداب والسنن المتعلقة في خصوص الزيارة، ويدل ظاهرها على الترغيب فيها والتزامها، والتحذير عن الغفلة عنها، وإن العمل بما جاء فيها يعدد العلماء من المعرفة بجرمة الزيارة وحرمة المزور، ويرفع بها درجة الزائر، كما يبتعد الزائر في مجاوزتها عن عظيم الأجر أحيانا.

وروى المفيد في المقنعة عن الامام الصادق عليه السلام، أنه قال:

﴿مَنْ زَارَنَا بَعْدَ مَمَاتِنَا فَكَأَنَّمَا زَارَنَا فِي حَيَاتِنَا﴾

أقول: يتبين منه لزوم التحلي بالآداب في حضرتهم وروضاتهم كما ينبغي أن يكون عليه العارف بعظيم شأنهم ومنزلتهم عليهم السلام.

وذكر الأعلام من العلماء في كتبهم آدابا للزيارة تكون قبل الزيارة، وأثناء الزيارة، وبعدها، تزين الزائر وترفع درجته، ومنهم:

الكليني في الكافي، وابن قولويه في كامل الزيارات، والصدوق في مَنْ لا يحضره الفقيه، والمفيد في المزار والمقنعة، والطوسي في تهذيب الأحكام ومصباح المتعبد، والحائري في المزار الكبير، وابن طاووس في الاقبال وجمال الأسبوع ومصباح الزائر، والشهيد الأول في الدروس والمزار وذكرى الشيعة، والكفعمي في المصباح، والشهيد الثاني في الرسائل، والمجلسي في البحار، والحر العاملي في الوسائل، والبحراني في الحقائق، والنوري في المستدرک.

والخلاصة لما جاء في زيارة الامام الحسين عليه السلام من الآداب والسنن التي أشار إليها أهل البيت عليهم السلام ما يلي:

١- عقد نية الزيارة قربة إلى الله تعالى، وإحياء لشعائر الله جل جلاله التي قال فيها عز وجل:

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ سورة الحج: ٣٢.

والتذكرة بأيامه التي قال تعالى فيها:

﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ سورة ابراهيم: ٥.

ولإحياء أمر محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، ليكون مشمولاً بدعاء الإمام الصادق عليه السلام في قوله:

﴿رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا﴾

ويدخل في عناية صاحب المُنْتَظَر عجل الله تعالى فرجه الشريف لأنه ولي الأمر.

وفي المصباح ذكر الطوسي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال لصفوان:

﴿يَا صَفْوَانُ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ خُرُوجِكَ وَاغْتَسِلْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ﴾

٢- وداع الأهل، وقراءة ما تيسر من الأدعية التي وردت في الآداب عند الخروج من المنزل، وفي مصباح الشيخ ضمن رواية صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام:

﴿ثُمَّ اجْمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَكَ ثُمَّ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَمَنْ كَانَ
مَعِيَ بِسَبِيلِ الشَّاهِدِ مِنْهُمْ وَالْغَائِبِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَاحْفَظْنَا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي حِرْزِكَ
وَلَا تَسْلُبْنَا نِعَمَتَكَ وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَنَّا مِنْ عَافِيَتِكَ وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ
إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَمِنْ
كَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ سُوءِ الْمُنَظَرِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ
وَالْوَلَدِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَبَرْدَ الْمَغْفِرَةِ وَآمِنًا مِنْ
عَذَابِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

وفي كتاب الفقه عن الامام الرضا عليه السلام، أنه قال:

﴿إِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ

فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا نَادَى مَلَكٌ فِي قَوْلِكَ بِسْمِ اللَّهِ هُدَيْتَ أَهْلَهَا
الْعَبْدُ، وَفِي قَوْلِكَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَفِي قَوْلِكَ
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ كُفِّتَ فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ حِينَئِذٍ كَيْفَ لِي بِعَبْدٍ
هُدِيَ وَوُقِيَ وَكُفِّي

٣- الغسل قبل دخول المشهد، فإن من غسل بماء الفرات وخرج إلى
الحائر المَعْلَى كمثل الذي خرج من الذنوب، والدعاء بالمأثور عند
الغسل.

وروى الطوسي في المصباح والشهيد الأول في المزار قول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ ابْنِي هَذَا الْحُسَيْنُ يُقْتَلُ بَعْدِي عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَمَنْ زَارَهُ
وَاعْتَسَلَ مِنَ الْفُرَاتِ تَسَاقَطَتْ خَطَايَاهُ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

وذكر ابن قولويه في كامل الزيارات عن الامام الصادق عليه السلام أنه
قال:

﴿وَاغْتَسِلْ قَبْلَ خُرُوجِكَ وَقُلْ حِينَ تَغْتَسِلُ:

اللَّهُمَّ طَهِّرْني وَطَهِّرْ قَلْبِي وَاشْرَحْ لي صَدْرِي وَأَجِرْ عَلَيَّ لِسَانِي
ذِكْرَكَ وَمَدَحَتَكَ وَالشَّيْءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَقَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ قِيَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ وَالِاتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ
وَالشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ
اجْعَلْهُ نُورًا وَطَهُورًا وَحِرْزًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ
وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ﴾

٤- الطهارة، ولبس الثياب الطاهرة والنظيفة والجديدة وصلاة ركعتين بعد
تمام الغسل، وهو ما ورد في خبر صفوان عن الامام الصادق عليه
السلام أنه قال:

﴿فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِكَ فَالْبَسْ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ
خَارِجَ الشَّرْعَةِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَفِي الْأَرْضِ

قَطَعَ مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنُونٍ وَعَيْرُ
صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ»

٥- التطيب إكراما للحرم بما وسعه الطيب، كما صنع جابر بن عبد الله
الأنصاري في زيارته إلى قبر أبا عبد الله الحسين عليه السلام مع
تلميذه المحدث عطية العوفي.

وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار بعد ذكر رواية عطية:
هذا الخبر يدل على أن جابرا رضي الله عنه كان يستحسن الطيب
لزيارته عليه السلام وقد مر في بعض الأخبار المنع عنه، ولا يبعد أن
يحمل أخبار المنع على ما إذا كان المقصود منه التلذذ لا حرمة
الروضة المقدسة وإكرامها وتطيبها.

٦- المشي على وقار وسكينة مع التسبيح والتهليل، وتقصير الخطوات، وفي
مصباح المتهجد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«تَوَجَّهْ نَحْوَ الْحَائِرِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَقَصِّرْ خُطَاكَ

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْتُبُ لَكَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حِجَّةً وَعُمْرَةً وَسِرًّا

خَاشِعًا قَلْبُكَ، بَاكِئَةً عَيْنُكَ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ

وَالْقَنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

وَالصَّلَاةَ عَلَى الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، وَالْعَنَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ وَالْبَرَاءَةَ
مِمَّنْ أَسَسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ»

٧- عدم وضع الدهن والكحل، وأن يكون حسن الصحبة لمن يصحبه،
وقلة الكلام إلا بخير، ويكون حاله حال الزائر إلى قبور أحبائه.
وروى ابن قولويه في كامل الزيارات، فيما يصنع من أراد المسير إلى
قبر الإمام الحسين عليه السلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن الإمام
الصادق عليه السلام أنه قال:

«وَلَا تَذْهَبْ وَلَا تَكْتَحِلْ حَتَّى تَأْتِيَ الْفَرَاتَ وَأَقِلَّ مِنَ الْكَلَامِ
وَالْمِرَاجِ وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيَّاكَ وَالْمِرَاجِ وَالْخُصُومَةِ»

٨- أن يكون مُعيناً لمن معه على قضاء حوائجهم.

٩- كثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد، لأنها أشرف العمل وأفضل
العمل وخير العمل، وبها يُرفع ويُقبل كل عمل، وهي تطهير وكفارة
للذنوب، وذكر السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع، قال:

«قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَيَقُولُ افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ اسْتَجَابَ لَهُ فَإِذَا قَالَ أَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا
كَانَ أَجُودَ مِنْ أَنْ يَرُدَّ»

وعن الصدوق في مَنْ لا يحضره الفقيه في زيارة جامعة لجميع الأئمة
عليهم السلام، عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أنه قال:

«فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ
صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيبًا لِمَخْلَقِنَا
وَطَهَارَةً لِنَفْسِنَا وَتَرْكِيبَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا»

١٠- التحلي بمكارم الأخلاق، والورع عن المحارم، ورقابة النفس، وعدم
خلط العمل الصالح والذي هو قصد الزيارة والفوز بفضلها مع
السماهي التي وردت في الشريعة.

وفي الصحيح المُسند من أصول الكافي روى الكليني:
«عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْ
أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ لَا أَعْنِي
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ

وَلَكِنْ ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا وَإِنْ
كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا»

وإن كان الزائر يستمع إلى الزيارة أو الدعاء أو الرثاء بالوسائط الحديثة
فعليه أن يتنبه ألا يكون صوت القارئ مع الموسيقى لأنها من
المحرمات في الشريعة.

١١- إتيان الحرم في الحائر الشريف بالخضوع والخشوع وأنت
كئيب حزين مكروب أشعث مغبر عطشان، وورد في الكامل عن ابن
قولويه:

«قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكِرَامٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرُزُهُ وَأَنْتَ كَئِيبٌ حَزِينٌ شَعِثٌ مُغْبَرٌّ فَإِنَّ
الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُتِلَ وَهُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ شَعِثٌ
مُغْبَرٌّ جَائِعٌ عَطْشَانٌ»

وأن يكون ظاهره وباطنه يتجلل بالحزن وهو يتأمل ما جرى في هذه
البقعة من عجائب الوقائع وفجائع الودائع وعظيم الدواهي على أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القتل والسبي والسلب والنهب

وحرق الخيام وما سال على هذه التربة من الدماء والدموع وما جرى على أنصار الامام الحسين عليه وعليهم السلام وهم يُقدمون أنفسهم فداء لريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك ما جرى على زوار الامام الحسين عليه السلام على مر العصور من الظلم والجور، ويُظهر الجزع ويمسح وجهه وثيابه بالطين ويكون حاله الذهول على هيئة الإنسان في حال المصيبة.

١٢- إتيان الحرم في الحائر الطاهر وزيارة الامام الحسين عليه السلام عارفاً بحقه، وهو الإقرار بأن صاحب التربة الزاكية عليه السلام إمام وشهيد ومُفترض الطاعة وباب الله وحجته وما خاب مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَأَمَّنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، وأن الإمامة من ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء تحت قبته، وتسليم الأمر إليه.

وتنصرف بعد الزيارة من الحائر الشريف، ولا تتخذة وطناً.

١٣- إحضار القلب في جميع أحواله، والتوبة والاستغفار باللسان والقلب.

١٤- الوقوف على باب الحرم والدعاء والاستئذان، والبكاء أو التباكي وإظهار الحزن حتى تحصيل الرقة والخشوع والتي هي علامة الدخول، وذكر الشيخ الطوسي في الأمالي وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر، وفيها:

﴿يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُبْكِيَ قَلْبَهُ فَلْيُبْكِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
فَلْيُشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَلْيَتَبَاكَ﴾

١٥- التكبير بقول: (الله أكبر) ويكرره ذلك ما شاء، وقد تحدّد بعض الزيارات إلى أن تبلغ المائة.

١٦- تقبيل الأعتاب شكرا لله تعالى على نعمة الولاية والمودة والزيارة وتعظيما وإكراما إلى ريحانة سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم أبا عبد الله الحسين عليه السلام، مثل سجود الملائكة لمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم حينما كانوا في صلب أبينا آدم عليه السلام، وذكر الصدوق في عيون الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل، أنه قال:

﴿وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيمًا لَنَا وَإِكْرَامًا وَكَانَ سُجُودُهُمْ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبُودِيَّةً وَلِأَدَمَ إِكْرَامًا وَطَاعَةً لِكُونِنَا فِي صَلْبِهِ﴾

وتقبيل أبواب الحرم، وأن ينكب على الضريح يُقبله ويُمرغ رأسه ووجهه، ويمرر يديه عليه ثم يمسح بهما وجهه وسائر جسده، ولا يخفى شأن الأعتاب الطاهرة وما فيها من آثار أقدام الزائرين، وأنها مواضع مختلف الملائكة، وهي تهبط فيها، وتعرج منها، وتطوف حولها،

وُثِّقَ عندها، وذكر الحر العاملي في الوسائل قول الامام الصادق عليه السلام:

﴿وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وذكر التستري في مجالس المؤمنين والمحدث النوري في دار السلام والعلامة الأميني في الغدير أبيات الخليعي التي يقول فيها:

إِذَا شِئْتَ النَّجَاةَ فَزُرْ حُسَيْنًا لِكَيْ تَلْقَى الْإِلَهَ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمْسُ جِسْمًا عَلَيْهِ غُبَارُ زُورِ الْحُسَيْنِ

١٧- تقديم الرجل اليمنى عند الدخول كما يصنع الداخل إلى المساجد.

١٨- تقديم الرجل اليسرى عند الخروج.

١٩- الوقوف عند الضريح ملاصقاً أو غير ملاصق.

٢٠- المحافظة على أدب الحضور في فناء الحرم وأروقته والمحيط به من البناء الذي يلحق بالحرم واستقبال القبر الطاهر وعدم استدبار الضريح وعدم مد الأرجل تجاهه أو المراء أو الحديث بما لا يليق مع حرمة المكان.

٢١- الدخول إلى الحرم الطاهر والخروج منه على أحسن ما يكون من الأدب كهيئة دخول العبد إلى سيده، والعلم بأن حرمة بعد شهادته كحرمة في حياته عليه السلام، وحرمة كحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى الزائر العلم بأنه في ضيافة الله عز وجل وضيافة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وضيافة أهل البيت عليهم السلام، ويتحقق القبول والقرب بمقدار المعرفة، وأن الزيارة الصحيحة الخالصة يستحصل منها الزائر بركات الفوز والمغفرة والدرجات الرفيعة، وأن يكون في ظل دعاء الأئمة عليهم السلام، ومنه ما رواه الحر العاملي في الوسائل من صحيح الأخبار المُسندة وهو قول الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

﴿يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ وَجَعَلَ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَلِزُورِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرْنَا وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صَلَاتِنَا وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ وَاكْلَأَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ

وَاخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلَفِ
 وَاصْحَبْهُمْ وَاكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ
 شَدِيدٍ وَشَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا
 مِنْكَ فِي غُرَبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَمَا آثَرُونَا بِهِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ
 وَقَرَابَاتِهِمُ اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ
 ذَلِكَ عَنِ الشُّخُوصِ إِلَيْنَا وَخِلَافًا مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا فَارْحَمْ
 تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي قَدْ غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي
 تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ
 الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ
 وَاحْتَرَقَتْ لَنَا وَارْحِمِ الصَّرْحَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ
 تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانِ حَتَّى تُؤَافِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ
 الْعَطَشِ

٢٢- الزيارة بالمأثور عن أهل البيت عليهم السلام، ويكفي السلام
 والحضور، وأن يتفكر ويتدبر ويفهم ما يقرأه من ألفاظ الزيارة لأنها

صادرة من معصوم وإلى معصوم وكلامهم عليهم السلام نور كما ورد
عن الامام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة قوله عليه
السلام: «كَلَامُكُمْ نُورٌ»
وينبغي للزائر أن يزور وهو واقف إذا لم يكن له عذر على الجلوس، وأن
يقرأ الزيارة مما يلي جهة الرأس الشريف.

٢٣- وضع الخد الأيمن على الضريح عند الفراغ من الزيارة والدعاء.

٢٤- وضع الخد الأيسر بعد الخد الأيمن ويسأل الله تعالى بحقه وحق
صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته.

٢٥- زيارة ولده علي بن الحسين عليه السلام، ثم يزور الشهداء عليهم
السلام، واتيان قبر العباس بن علي عليه السلام وزيارته.

٢٦- السلام على جموع الملائكة في حرم الإمام الحسين عليه السلام
الطاهر المطهر، والذين وردت الإشارة إليهم ضمن الزيارات وآثار
العترة عليهم السلام، ومنهم:

الملائكة المقربين، والملائكة المقيمين، والملائكة
المسيحين، والملائكة الحافين، والملائكة المحققين،
والملائكة الحافظين، والملائكة اللائذين، والملائكة الموكلين
بقبر الامام الحسين عليه السلام وبهذه البقعة، والملائكة العكوف
على قبره عليه السلام ينتظرون نصره، والملائكة المنزلين،

والملائكة الزَّوَّارِينَ، والملائكة المُرْدِفِينَ، والملائكة
المُسَوِّمِينَ، والملائكة المشيعين للزائر منذ خروجه وحتى رجوعه
إلى أهله، والملائكة المرفرفين على رؤوس الزائرين، والملائكة
المُسَلِّمِينَ على الزائرين، والملائكة الخدام للزائرين، والملائكة
المستقبلين لكل زائر، والملائكة العائدين لمرضى الزوار،
والملائكة الذين يمسحون بأيديهم وجوه زوار الامام الحسين عليه
السلام، والملائكة الداعين لزواره عليه السلام، والملائكة
المُصلِّين الذين يهدون ثواب صلاتهم لزوار قبر الامام الحسين عليه
السلام، والملائكة المنادين لزائر الامام الحسين عليه السلام طُبَّتْ
وَطَابَ مَنْ زُرْتُ، والملائكة الذين يَضْجُونَ عَلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَبْكُونَ وَيَضْرُخُونَ لَا يَفْتَرُونَ وَلَا يَسْأَمُونَ،
والملائكة الشُّعْتُ الْعُبْرُ الذين ييكون الامام الحسين عليه السلام
عند قبره ويُصلون وصلاتهم الواحدة تعدل ألف صلاة من صلاة
الآدميين ويكون ثواب صلاتهم وأجر بكاءهم لزائري قبر الامام
الحسين عليه السلام، والملائكة الساكنين في الحائر الشريف،
والملائكة التي قَدَسَتْ وَصَفَّتْ أَجْنَحَتَهَا عَلَى أَنْصَارِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ
عليه وعليهم السلام ولن تفارقهم إلى يوم التلاق.

وقد جاء بيان أصناف الملائكة والأرواح المنيخة بقبر أبي عبد
الله الحسين عليه السلام في متون النصوص المعتمدة ذات الأسانيد
العالية عن الأئمة المعصومين عليهم السلام.

٢٧- السلام على الأرواح التي حَلَّتْ بفناء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأناخت برحله، وجاهدت في الله معه، وشرت نفسها ابتغاء مرضات الله.

٢٨- صلاة ركعتي الزيارة بعد الفراغ. واستحبها عند الرأس الشريف، والمنع من التقدم على موضع الرأس الشريف وعلى القبر الطاهر حال الصلاة، وعليه اتفاق الأجلاء من الفقهاء والمحدثين، ومستندهم في ذلك الخبر الصحيح المروي عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، عن محمد بن عبد الله الحميري، قال:

﴿كَتَبْتُ إِلَى الْفَقِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُبُورَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ... هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَيُصَلِّيَ وَيَجْعَلَهُ خَلْفَهُ أَمْ لَا فَأَجَابَ... لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يُتَقَدَّمُ وَيُصَلِّي عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ﴾

والفقيه هو الامام أبو الحسن العسكري عليه السلام كما صرح به الشيخ في التهذيب باب صلاة المضطر، وفي الاستبصار باب صلاة المغمى عليه

وذكر ابن قولويه في كامل الزيارات في خبر صحيح عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

﴿صَلَّ عِنْدَ رَأْسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وفي مصباح المتعبد ذكر الطوسي رواية صفوان حول كيفية زيارة الامام الحسين عليه السلام، ضمن حديث طويل عن الامام الصادق عليه السلام، أنه قال:

﴿ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الرَّأْسِ اقْرَأْ فِيهِمَا بِمَا أَحْبَبْتَ﴾

وفي الخبر المعتبر من المستدرک للنوري عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق عليه السلام:

﴿ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَدُورُ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى عِنْدِ

رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلِّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكْعَتَيْنِ -إِلَى أَنْ

قال:- وَإِنْ شِئْتَ صَلَّيْتَ خَلْفَ الْقَبْرِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَفْضَلُ﴾

وقال صاحب الجواهر في شرح شرائع الإسلام:

(أما المحاذاة فهي أولى بالصحة من التقدم، خصوصا بعد صحيح الحميري الأمر فيه بالصلاة عن اليمين والشمال)

أقول: إن صلاة الزيارة تكون حتى مع الزيارة من مكان بعيد، وذلك بقرينة الخبر الصحيح الذي رواه الشقة الكليني في الفروع من الكافي الشريف، والشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الصدوق في مَنْ

لا يحضره الفقيه، والشيخ المفيد في المزار والمقنعة، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، والحر العاملي في وسائل الشيعة، والنوري في مستدرک الوسائل، عن ابن أبي عمير عن هشام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ وَنَأَتْ بِهِ الدَّارُ فَلْيَعْلُ أَعْلَى مَنْزِلِهِ وَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَلْيُؤَمِّ بِالسَّلَامِ إِلَى قُبُورِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَيْنَا»

٢٩- اهداء الصلاة للإمام الغريب العطشان أبا عبد الله الحسين عليه السلام.

٣٠- الدعاء بالمأثور بعد الصلاة، والإكثار من الدعاء، وليقدم الدعاء لولي الأمر المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وليعمم الدعاء فإنه أقرب للإجابة، والدعاء للوالدين والأهل والأولاد والأقرباء والجيران والأصدقاء والمؤمنين والمؤمنات.

والأولى تقديم الدعاء لولي الأمر صاحب المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وصدر التأكيد عليه في روايات أهل البيت عليهم السلام.

وروى الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام وفي مصباح المتهجد، قال:

﴿مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ
وَكَّرَزُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدَّعَاءُ
سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ
أَمَكَنَّكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ

تَقُولُ بَعْدَ تَمْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ
اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ
طَوْعًا وَتُمَكِّنَهُ فِيهَا طَوِيلًا﴾

ورواه الثقة الكليني في الفروع من كتاب الكافي الشريف، والفاضل
المشهدى في المزار الكبير، والسيد ابن طاووس في فلاح السائل،
والشيخ الكفعمي في البلد الأمين وفي المصباح، مع اختلاف يسير في
بعض الألفاظ.

أقول: المُراد هو إشغال اللسان بكثرة الدعاء للصاحب عجل الله تعالى فرجه الشريف في كل مكان وزمان يكون فيه الإمكان للدعاء من أجله، وقد تجلّى هذا المعنى في الجملة ضمن النص المتقدم:

(وَكَيْفَ أُمَكَّنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ)

٣١- الدعاء تحت القبة الشريفة لأنها موضع استجابة الدعاء لا سيما جهة الرأس الشريف المحاذي لقبر حبيب بن مظاهر الأسدي، وإن الموضع تحت القبة المطهرة معراج الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام والملائكة، ومجمع الأنوار، وفيه فيض الأسرار. وأن يكثر من الدعاء في الحرم الحسيني لعظيم أثر هذه البقعة المباركة في استجابة الدعاء وزيادة التوفيق، ويكثر من الالحاح في الدعاء لنفسه وللآخرين فإنه من المواضع التي يُحب الله أن يُدعى فيها، وهو مَوْضِع استجابة كما ورد عن ابن قولويه في كامل الزيارات، خبر أبو هاشم الجعفري عن الامام الهادي عليه السلام:

﴿إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بَقَاعًا يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ

وَالْحَائِرُ مِنْهَا﴾

٣٢- تلاوة شيء من القرآن الكريم وإهدائه للمزور تعظيماً له، واغتنام الفرصة حال الزيارة أن تكون صلاة الفريضة في روضته عليه السلام لأنها تعدل ثواباً عظيماً.

ولقد تواترت الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام على إتمام الصلاة في حرم الإمام الحسين عليه السلام.

وروى الشيخ الأجل الثقة الكليني خبراً صحيحاً في الفروع من كتاب الكافي الشريف

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«تَتِمُّ الصَّلَاةُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ

الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَحَرَمِ

الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»

وروى هذا الصحيح من الأثر بنفس الإسناد عن رئيس المُحدثين

الكليني، الشيخ الطوسي في الاستبصار وفي تهذيب الأحكام، والشيخ

الحر العاملي في وسائل الشيعة.

وروى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ المفيد في كتاب

المزار، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام والاستبصار ومصباح

المتهجد، والفاضل المَشْهَدِي فِي الْمَزَارِ الْكَبِيرِ، والعلامة الحلي فِي
مُخْتَلَفِ الشَّيْعَةِ وَأَيْضًا فِي مَنَتهَى الْمَطْلَبِ، وَالشَّيْخُ الْأَرْدَبِيلِي فِي مَجْمَعِ
الْفَائِدَةِ وَالْبَرْهَانِ، وَالْكَشَّانِي فِي الْوَافِي، وَالْحَرَّ الْعَامِلِي فِي وَسَائِلِ الشَّيْعَةِ،
وَالْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَمَلَاذِ الْأَخْيَارِ، وَالْبَحْرَانِي فِي
الْحَدَائِقِ، وَصَاحِبُ الْجَوَاهِرِ فِي شَرْحِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ:

عَنْ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
﴿أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي أَيْمَ الصَّلَاةِ
فِي الْحَرَمَيْنِ وَبِالْكُوفَةِ وَعِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وَقَالَ الْعَلَامَةُ الْحَلِي فِي مُخْتَلَفِ الشَّيْعَةِ:

(الْمَشْهُورُ اسْتِحْبَابُ الْإِتِمَامِ فِي الْمَوَاطِنِ الْأَرْبَعَةِ: مَسْجِدَ
مَكَّةَ، وَمَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجَامِعَ الْكُوفَةِ،
وَالْحَائِثَ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامِ خَاصَّةً، وَوُجُوبَ التَّقْصِيرِ فِيهَا
عِدَاهَا).

٣٣- الإقامة للزيادة من الفضل، لأن أجر الإقامة عنده عليه السلام كل يوم بألف شهر، وورد في الزيارات لابن قولويه حديث طويل حول آثار زيارة الإمام الحسين عليه السلام عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام:

﴿قَالَ فَمَا لِمَنْ أَقَامَ عِنْدَهُ قَالَ كُلُّ يَوْمٍ بِأَلْفِ شَهْرٍ﴾

٣٤- الإنفاق لأن فضل الإنفاق عنده عليه السلام الدرهم بألف درهم، وإكرام السدنة والخدمة وإعظامهم فإن بذلك إكرام صاحب المشهد الشريف عليه السلام، والتصدق على المحتاجين.

وروى الحر العاملي في الوسائل باب استحباب كثرة الإنفاق، قال:

﴿عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا لِمَنْ يُنْفِقُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى أَبِيكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا ابْنَ سِنَانٍ يُحَسَبُ لَهُ بِالدَّرْهِمِ أَلْفٌ وَأَلْفٌ حَتَّى عَدَّ عَشْرَةَ﴾.

٣٥- الوداع بعد الزيارة والدعاء بالمأثور إذا حان وقت الخروج، ويسأل الله تعالى العود إليه، وأن يُصلي صلاة الشكر على توفيقه بالظفر وتحصيل ثواب الزيارة.

٣٦- تعجيل الخروج بعد إتمام الزيارة، لتعظيم الحرمة، وأن يكون الخارج يمشي القهقري حتى يتوارى، وهو الرجوع إلى الوراء وعدم استدبار القبر، كحال خروج المملوك من حضرة ملكه ومالكة، ويُخفف السابق للضريح الزيارة، وينصرف ليحظى غيره، ويُحب لأخيه ما يُحب لنفسه.

٣٧- السجود على التربة الحسينية، واستصحاب ما أمكن منها لتعم البركة أهله وبلده، وإذا أراد التبرك بها فلا يتجاوز قدر الحصاة، وليقل عند قبضها واستعمالها للاستشفاء أو للأمان ما هو مأثور مما رواه ابن طاووس في كتابه الأمان، عن الامام الصادق عليه السلام:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الثُّرْبَةِ وَبِحَقِّ صَاحِبِهَا وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَبِحَقِّ أَبِيهِ وَبِحَقِّ أُمِّهِ وَبِحَقِّ أَخِيهِ وَبِحَقِّ وَلَدِهِ الظَّاهِرِينَ اجْعَلْهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَانًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ»

٣٨- الزيارة بالنيابة عن محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، والنيابة عن الأنبياء والأوصياء والرسل والأولياء عليهم السلام، وعن أنصار الامام الحسين عليهم السلام، وعن العلماء والشهداء والوالدين والأحباء، وعن جميع المؤمنين والمؤمنات من الأحياء والأموات.

٣٩- أن يكون الزائر بعد الزيارة خيرا منه قبلها، فإن الزيارة تحط الأوزار إذا صادفت القبول.

٤٠- عدم ترك الزيارة لأن من تركها وهو يقدر على ذلك فإنه قد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتعقبه الحسرة يوم الحسرة.

الفصل الثاني

وقت زيارة الأربعين

إن وقت الزيارة عند ارتفاع النهار، وهو وقت الضحى، وفيما يلي دلائله:

روى الطوسي في تهذيب الأحكام ومصباح المتعبد، والحائري في المزار الكبير، والسيد ابن طاووس في الإقبال:

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ: «تَزُورُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ»

وروى عن أجلاء الطائفة المتقدمين وقت زيارة الأربعين أعلام من الشقات في تصانيفهم، ومنهم: ابن فهد الحلي في الرسائل العشر، الكفعمي في البلد الأمين والمصباح، والكلشاني في الوافي، والحر العاملي في الوسائل وهداية الأمة، والمجلسي في بحار الأنوار وملأ الأخير.

بسط البيان في تعريف الزمان

إن النظام وأسس العمل فيه ظاهران بالمُلَازمة، لذلك كان الأمر الصادر بتوجيه الأئمة المعصومين عليهم السلام إلى بسط المعاني من كلامهم ليعقلها الناس.

ومن ذلك ما رواه الثقة الكليني في الأصول من كتابه الكافي الشريف باب رواية الكتب حديثاً صحيحاً مُسنداً، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿أَعْرَبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ﴾

وكان تدوين هذه السطور على نحو التبیین مع الإيجاز لأجله، بما يتطلبه اللزوم، مع القرائن الدالة على المعاني من أصول منابعها.

قال المجلسي الأول محمد تقي في روضة المتقين: (ويدل على رجحان الأعراب أو النقل بالعربي أو الأعم ما رواه في الصحيح عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أعربوا حديثنا فإننا قوم فصحاء).

وقال المجلسي الثاني محمد باقر في مرآة العقول: (الحديث صحيح. وقوله عليه السلام أعربوا حديثنا: الإعراب الإبانة والإفصاح، والمراد إظهار

الحروف وإبانته بحيث لا تشتبه بمقارباتها، وإظهار حركاتها وسكناتها، بحيث لا يوجب اشتباهاً).

وقال المازندراني في شرح الكافي: (الاعراب الإبانة والإيضاح، يقال: أعرب كلامه إذا لم يلحن في الحروف والإعراب وسمّيت الإعراب إعراباً لأنها تبين المعاني المختلفة الواردة على سبيل التبادل وتوضحها وتميّزها بحيث لا يشتبه بعضها ببعض).

أقول: إن المُراد من الإعراب في النص المتقدم وجهان:

الأول: النحو والصرف وعلم أبنية الكلام، لحصانة اللفظ من المتشابه.

الثاني: إظهار المعاني، بقرينة (فصحاء) والفصح هو السليم في نطقه والواضح في قصده ولا تشتبه لديه الألفاظ.

قال الجوهري في الصحاح: (رجلٌ فصيحٌ وكلامٌ فصيحٌ، أى بليغٌ).

وقال ابن منظور في لسان العرب: (الفَصَاحَةُ: البيان).

توضيح

إن الغاية من إيراد النص وشرحه الموجز هو التعريف بأن وقت زيارة الأربعين هو عند ارتفاع النهار.

ولا بد من البسط والتبيان لمعرفة هذا الوقت من النهار، لأن هذا الوقت خصه الإمام الصادق عليه السلام بدلالة النص لمن أراد زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعاء، وهو العشرون من شهر صفر. ولأن المعرفة هي الدراية للرواية وبها يعلو المؤمن، صدر الأمر لإعراب كلامهم عليهم السلام.

وورد في الصحيح، عن الثقة الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية، في كتابه الروضة من الكافي الشريف، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، وذكر في آخرها:

﴿فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرِعَاتُهُ قَلِيلٌ﴾.

وعن الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية، في كتابه معاني الأخبار:

﴿عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي أَعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَايَةُ لِلرِّوَايَةِ وَبِالدَّرَايَاتِ لِلرِّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ

الْإِيمَانِ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ
قِيَمَةَ كُلِّ أَمْرٍ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى
قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

ارتفاع النهار

إن الوقت المشار إليه في نص زيارة الأربعين، هو: ارتفاع النهار، وهو وقت
ما بين طلوع الشمس إلى زوالها، ويُسمى: الضحى.

وبيان المَعَانِي لُغَةً وَاصْطِلَاحًا فيما يلي:

قال الله عز وجل:

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ سورة الشمس: ١.

﴿وَالضُّحَى﴾ سورة الضحى: ١.

مُجمل آراء علماء اللغة

قال الفراهيدي المتوفى ١٧٥ هجرية في كتابه العين:

(الضَّحُو: ارتفاع النهار، والضُّحَى: فوق ذلك، والضُّحَاء - ممدود - إذا امتد النهار).

وقال الجوهري المتوفى ٣٩٣ هجرية في كتابه الصحاح، وابن منظور المتوفى ٧١١ هجرية في كتابه لسان العرب، والطريحي المتوفى ١٠٨٧ هجرية في كتابه مجمع البحرين:

(الضُّحَاء ممدود مذكر، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى).

قال الراغب الأصفهاني المتوفى ٥٠٢ هجرية في كتابه مفردات ألفاظ القرآن:

(الضُّحَى: انبساط الشمس وامتداد النهار، وسَيِّ الوقت به).

وقال الحميري المتوفى ٥٧٣ هجرية في كتابه شمس العلوم:

(انتفخ النهار: إذا علا).

وقال ابن منظور المتوفى ٧١١ هجرية في كتابه لسان العرب:

(والضَّحَاءُ، بالفتح والمدّ، إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ واشْتَدَّ وَقْعُ الشَّمْسِ، والضَّحَاءُ: ارْتِفَاعُ الشَّمْسِ الْأَعْلَى).

وقال أيضا:

(الضَّحُوُّ والضَّحُوَّةُ والضَّحِيَّةُ على مثال العَشِيَّةِ: ارْتِفَاعُ النَّهَارِ).

وقال أيضا:

(سَرَاةُ النَّهَارِ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ. يُقَالُ: أَتَيْتَهُ سَرَاةَ الضُّحَى وَسَرَاةَ النَّهَارِ).

وقال الطريحي المتوفى ١٠٨٧ هجرية في كتابه مجمع البحرين:

(قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ سورة الضحى: ١. أي: وقت ارتفاع الشمس).

وقال الحسيني المتوفى ١٢٠٥ هجرية في كتابه تاج العروس من القاموس:

(الضَّحَاءُ، بالمدّ؛ قَالَ الْهَرَوِيُّ: إِنْ ضَمَمْتَ قَصَوْتَ وَإِنْ فَتَحْتَ مَدَدْتَ؛ إِذَا قَرُبَ انْتِصَافُ النَّهَارِ).

الخلاصة

إن المُراد من: (ارتفاع النهار) لغة واصطلاحاً، هو:

الضُّحى، الضُّحَاء بالفتح والمَد، الضُّحَاء، الضُّحُو، الضُّحُوَّة، الضُّحِيَّة، إذا قرب انتصاف النهار، ارتفاع الشمس الأعلى، ارتفاع النهار الأعلى، اشتداد وقع الشمس، امتداد النهار، انبساط الشمس، انتفاخ النهار، سَرَاءُ الضُّحى، سَرَاءُ النهار.

وعمل النحويون على تقسيم الوقت من طلوع الشمس حتى زوالها إلى مراتب، وخلاصة أقوالهم: إن ارتفاع النهار هو من طلوع الشمس إلى قبل الزوال. وفي لغة الفقهاء تُطلق كلمة الضحى على الوقت من الزمان ما بين ارتفاع الشمس إلى زوالها.

وقت الفضيلة

إن تأسيس الفهم يكون من خلال إدراك المعاني بين الألفاظ، ومن نتائج الأفكار السليمة يتم تحصيل الصلاح والفلاح والنجاح.

وإن التحقيق المُتقدم في ثبت الوقت، والتدقيق المقرون بالتوثيق، يوفض إلى التوفيق.

وحيث أن الوقت المُشار إليه في زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعاء هو ارتفاع النهار فيكون العلم بأنه وقت الفضيلة للزيارة.

ووقت الفضيلة، أي: وقت الأداء.

وهو أول وقت الزيارة، والأفضل للمختار.

ولا يمنع المعذور عن إدراك أول الوقت أن يزور في آخر الوقت.

ولكل وقت أجزاء، ويُمكن تحقيق قصد الزيارة في أي جزء من الوقت المذكور، والذي تم تفصيل امتداده فيما تقدم.

ويتحقق عنوان الزيارة بتحقيق الحضور، لأنها قصد الزائر الذي بنى عليه خروجه.

والمعنى: أن يكون الزائر وافداً إلى الحائر المُعلّى، ونازلاً في الحرّم المُطَهَّر.

وفوات الوقت المُخصص للزيارة لا يدل على فوات الزيارة، كما لا يجب أن يكون للزائر شكوك حول الوقت.

والاستعلام عن ارتفاع النهار وتحصيل وقت الفضيلة أفضل للمأرب والقربات.

قال الشهيد الأول في كتابه الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ضمن عنوان أحكام المشاهد المقدسة:

(الزيارة بالمأثور، ويكفي السلام والحضور)

خصائص الوقت عند ارتفاع النهار

إن وقت الضحى وارتفاع النهار تم تشريفه بالتخصيص والتفضيل، وهو مما وقع القَسَم به في القرآن الكريم وهذا كافٍ لشرافته.

وتتفاضل الساعات بحسب ما يُنسب إليها، وإن الله تعالى لم يخلق شيئاً عبثاً، والحكمة تدخل حتى في أجزاء التركيب لكل شيء.

وورد ضمن نصوص كثيرة عن العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ما يدل على أهمية الوقت عند ارتفاع النهار وآثاره وبركاته، وهو وقت الفضيلة لكثير من العبادات.

ومن أهم الأعمال المندوبة في هذا الوقت زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين من شهادته، وهو اليوم العشرون من شهر صفر.

وذكر علماء الطائفة الحقة الاثنا عشرية في تصانيفهم عبادات تمت الإشارة إليها أن وقتها عند ارتفاع النهار، ولها فضل كبير، ومن أهمها:

١- صلاة الأعرابي: رواها الطوسي في مصباح المتهجد، قال:

«عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكُونُ فِي هَذِهِ الْبَادِيَةِ بَعِيداً مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَأْتِيكَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَدَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ فِيهِ فَضْلٌ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ إِذَا مَضَتْ إِلَى أَهْلِ خَبَرْتُهُمْ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَتَقْرَأُ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِذَا سَلَّمْتَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ وَاقْرَأْ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا الْحَمْدَ مَرَّةً وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَقُلْ

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ سَبْعِينَ مَرَّةً قَوْلَ الَّذِي اصْطَفَانِي بِالتَّوْبَةِ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا
 مُؤْمِنَةٍ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا أَقُولُ إِلَّا أَنَا ضَامِنٌ لَهُ
 الْجَنَّةَ وَلَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَا بَوَيْهِ ذُنُوبُهُمَا
 تَمَامَ الْخَبَرِ.

٢- صلاة النصف من شهر رجب: رواها السيد ابن طاووس في الإقبال
 بالأعمال الحسنة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

﴿أَنَّ مَنْ صَلَّى فِي النِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَ خَمْسَةِ عَشَرَ عِنْدَ
 ارْتِفَاعِ النَّهَارِ خَمْسِينَ رَكْعَةً يَفْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ
 مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ
 بِرَبِّ النَّاسِ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَحُشِرَ مِنْ قَبْرِهِ
 مَعَ الشُّهَدَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَلَا يُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ
 وَيُرْفَعُ عَنْهُ ضِيقُ الْقَبْرِ وَظُلُمَتُهُ وَقَامَ مِنْ قَبْرِهِ وَوَجْهُهُ يَتَلَأَلُ﴾.

- ٣- صلاة العيد والخطبتان: ذكرها الشريف المرتضى في جمل العلم والعمل، وابن إدريس في السرائر، ويحيى بن سعيد الحلبي في الجامع للشرائع، وقالوا: وقتها من طلوع الشمس إلى زوالها.
- ٤- صلاة الشكر: ذكرها ابن البراج في المهذب، وقال: ارتفاع النهار وقت صلاة الشكر.

٥- صلاة يوم عاشوراء: رواها الحر العاملي في وسائل الشيعة، وقال:

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ:
أَفْضَلُ مَا يُؤْتَى بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى
ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ فَتَلْبَسَهَا وَتَتَسَلَّبَ، قُلْتُ: وَمَا التَّسَلُّبُ؟ قَالَ:
تُحَلِّلُ أَرْزَارَكَ وَتَكْشِفُ عَنْ ذِرَاعَيْكَ كَهَيْئَةِ أَصْحَابِ
الْمَصَائِبِ، ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ أَوْ مَكَانٍ لَا يَرَاكَ بِهِ أَحَدٌ أَوْ
تَعْمِدُ إِلَى مَنْزِلٍ لَكَ خَالٍ أَوْ فِي خَلْوَةٍ مُنْذُ حِينَ يَرْتَفِعُ النَّهَارُ
فَتُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تُحْسِنُ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَخُشُوعَهَا
وَتُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ.... الحديث».

٦- صلاة جعفر: رواها السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع وقال: صلاة جعفر عند ارتفاع النهار يوم الجمعة.

٧- صلوات لأيام الأسبوع، ومنها: صلاة يوم الاثنين رواها الطوسي في مصباحه والراوندي في الدعوات، قالاً: مَنْ صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار...الخبر.

وذكر السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع صلوات متعددة ووقتها عند ارتفاع النهار، ومنها: صلاة أخرى ليوم الاثنين، وصلاة ليوم الثلاثاء، وصلاة ليوم الأربعاء، وصلاة لطلب الحوائج يوم الخميس، وصلاة يوم الجمعة.

٨- دعاء الساعة الثالثة: رواه الطوسي في مصباح المتهجد، والكفعمي في البلد الأمين، وقالاً: هي من ذهاب الشُّعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي عليه السلام.

٩- دعاء الساعة الرابعة: رواه الطوسي في مصباح المتهجد، وقال: الساعة الرابعة لعلي بن الحسين عليه السلام، وهي من ارتفاع الشمس إلى زوال الشمس.

١٠- وقت قضاء صلاة الليل: رواها الشهيد الأول في ذكرى الشيعة، وقال:

«عن إسحاق بن عمار، قال: لقيت أبا عبد الله عليه السلام
بالقادسية عند قدومه على أبي العباس، فإذا نحن برجل على
ساقية يصلي وذلك ارتفاع النهار، فوقف عليه أبو عبد الله
عليه السلام وقال: يا عبد الله أي شيء تصلي؟ فقال: صلاة
الليل فإني أقضيها بالنهار. فقال: يا معتب حظ رحلك حتى
نتغدى مع الذي يقضي صلاة الليل. فقلت: جعلت فداك تروي
فيه شيئاً؟ فقال: حدثني أبي، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وآله: إنّ الله يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار،
يقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي كيف يقضي ما لم أفترض
عليه، أشهدكم اني قد غفرت له».

خاتمة

أقول: توجد كثير من الأعمال والعبادات التي تختص في وقت ارتفاع النهار، ويكفي ما تقدم بيانا لفضل هذه الساعة، وهي منسوبة للإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، حسب ما ورد في مصباح المتهجد للطوسي والبلد الأمين للكفعمي.

الفصل الثالث

زيارة الأربعين

ذكر الشيخ المفيد في مسار الشيعة، والشيخ الطوسي في مصباح المتعبد وقائع وأعمال شهر صفر، ومنها:

(فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنْهُ كَانَ رُجُوعُ حَرَمِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّامِ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُزَامٍ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِزِيَارَةِ قَبْرِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ زَارَهُ مِنَ النَّاسِ)

وقال الشيخ الطوسي في مصباح المتعبد:

(ويستحب زيارته عليه السلام فيه وهي زيارة الأربعين)

وروى الشيخ المفيد في المزار باب فضل زيارة الأربعين، قال:

رُويَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

﴿عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ صَلَاةُ الْإِحْدَى وَالْخَمْسِينَ وَزِيَارَةُ

الرُّبْعَيْنِ وَالتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِينِ وَتَعْفِيرُ الْجَبِينِ وَالْجَهْرُ

بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أقول: رواه أيضا الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ومصباح المتعبد،

والفاضل المشهدي في المزار الكبير، والسيد ابن طاووس في الإقبال

بالأعمال الحسنة، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

وصلاة الإحدى والخمسين هي الفرائض اليومية مع نوافلها، والفرائض

سبع عشر ركعة، ونوافلها أربع وثلاثون ركعة في كل يوم.

وزيارة الأربعين هي زيارة الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام

في اليوم العشرين من شهر صفر.

والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الفرائض الخمسة.

الاستئذان قبل دخول الروضة

روى الشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هجرية في كتابه مصباح المتعبد عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن فضالة بن صفوان بن مهران الجمال عن أبيه عن جده صفوان قال استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام فسألته أن يعرفني ما أعمل عليه فقال: إذا أتيت باب الحائر فقف وقُل:

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ
جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ
الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ

السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ
وُلَدِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الصَّدِّيقُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا
الْمَقَامِ الشَّرِيفِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُحْدِقِينَ بِقَبْرِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ

ثُمَّ تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكَ
وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقَرَّرُ بِالرَّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ
وَالْمَوْلَى لَوَلِيِّكُمْ وَالْمُعَادِي لِعَدْوِكُمْ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ
وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ أَأَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَأَدْخُلُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَأَدْخُلُ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ أَأَدْخُلُ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ

فَإِنْ خَشَعَ قَلْبُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنُكَ فَهُوَ عَلَامَةُ الْإِذْنِ فَادْخُلْ ثُمَّ قُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدَانِي لِمَوْلَايَتِكَ وَخَصَّنِي
بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ

ووردت زيارة الامام الحسين عليه السلام المخصوصة في يوم الأربعين ضمن
ثلاث نصوص في مصنفات أعلام الطائفة الأجلّاء، وأولها المأثور عن
الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في خبر صفوان، ويتلوه زيارة جابر
بن عبد الله الأنصاري في خبر المُحَدَّثِ الثَّقَةِ عطية العوفي في روايتين.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين الأولى

رواها الشيخ الطوسي ٤٦٠ هجرية في كتابه تهذيب الأحكام ومنه أثبتنا النص في كتابنا ورواها الشيخ أيضا في كتابه مصباح المتعبد، ورواها الفاضل المَشهدي المتوفى ٦١٠ هجرية في كتابه المزار الكبير، والشريف رضي الدين علي بن طاووس المتوفى ٦٦٤ هجرية في كتابه الإقبال بالأعمال الحسنة وكذلك في كتابه مصباح الزائر، والشهيد الأول المتوفى ٧٨٦ هجرية في كتابه المَزار، والشيخ إبراهيم الكفعمي المتوفى ٩٠٥ هجرية في كتابه البلد الأمين وكذلك في كتابه المصباح، والملا محسن الكاشاني المتوفى ١٠٩١ هجرية في كتابه الوافي، والثقة المجلسي المتوفى ١١١١ هجرية في كتابه ملاذ الأخيار وكذلك في كتابه بحار الأنوار وأيضا في كتابه زاد المعاد

وورد في نسخة الإقبال ومصباح الزائر لرضي الدين بن طاووس وكذلك في نسخة زاد العباد للثقة المجلسي بعض الزيادات والاختلاف في بعض الكلمات أثناء النسخ ولم نذكرها وكان الاعتماد على الأصل من نسخة الشيخ الطوسي في التهذيب

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ تَرُورُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى
صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى
أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبَرَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ
وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمَتُهُ بِالشَّهَادَةِ
وَحَبَوْتُهُ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَيْتُهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ وَجَعَلْتُهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ
وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِنَ الدَّادَةِ وَأَعْطَيْتُهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتُهُ
حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ التُّصَحُّحَ وَبَدَّلَ
مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ وَقَدْ تَوَارَرَ
عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنَى وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ
الْأَوْكَسِ وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ
أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالتَّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارِ فَجَاهَدَهُمْ
فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ
فَالْعَنُهُمْ لَعْنًا وَبِيلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ

اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ
 أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمِتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ
 وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ
 فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّهُ سَمِعْتَ
 بِذَلِكَ فَرَضَيْتَ بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ
 يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ
 الشَّاحِحَةِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلَبِّسْكَ
 الْمُدْلِهَمَّاتُ مِنْ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ
 وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ الثَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ
 الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ
 الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ
 مُؤْمِنٌ وَيَايَاكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ
 سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَرْوَاحِكُمْ
وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ

وَنُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ وَتَنْصَرِفُ.

زيارة علي بن الحسين عليه السلام

روى الشيخ الطوسي في مصباح المتعبد عن صفوان عن الإمام الصادق
عليه السلام، أنه قال:

ثُمَّ قُمْ وَصِرْ إِلَى عِنْدِ رَجُلِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقِفْ عِنْدَ رَأْسِ عَلِيِّ
بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ وَابْنُ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ
وَابْنُ الْمَظْلُومِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ
أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهِ فَقَبَّلَهُ وَقُلَّ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنِ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ
الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ
إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ

زيارة الشهداء أنصار الإمام الحسين عليهم السلام

روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد عن صفوان عن الإمام الصادق
عليه السلام، أنه قال:

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الشُّهَدَاءِ وَقُلَّ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ
وَأَوْدَاءَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ
رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا
أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزًا عَظِيمًا
فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ

دعاء الطواف حول القبر

روى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه

قال: ثُمَّ دُرِّي فِي الْحَائِرِ وَأَنْتَ تَقُولُ:

يَا مَنْ إِلَيْهِ وَقَدْتُ وَإِلَيْهِ خَرَجْتُ وَبِهِ اسْتَجَرْتُ وَإِلَيْهِ قَصَدْتُ وَإِلَيْهِ بَابُنِ
نَبِيِّهِ تَقَرَّبْتُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمُنَّ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَفُكَّ
رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ
وَإِلَى ابْنِ حَبِيبِكَ وَأَقْلِبْنِي مُفْلِحًا مُنْجِحًا قَدْ قَبِلْتَ مَعْذِرَتِي وَخُضُوعِي
وَحُشُوعِي عِنْدَ إِمَامِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَارْحَمْ صَرَخَتِي وَبُكَائِي وَهَمِّي
وَجَزَعِي وَخُشُوعِي وَحُزْنِي وَمَا قَدْ بَاشَرَ قَلْبِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ
فَبِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَبِلُطْفِكَ لِي خَرَجْتُ إِلَيْهِ وَبِتَقْوِيَّتِكَ إِيَّايَ وَصَرَفَكَ
الْمَحْذُورَ عَنِّي وَكَلَّائِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِي وَبِحِفْظِكَ وَكَرَامَتِكَ إِيَّايَ
وَكُلَّ بَحْرٍ قَطَعْتُهُ وَكُلَّ وَادٍ وَفَلَاةٍ سَلَكَتُهَا وَكُلَّ مَنْزِلٍ نَزَلْتُهُ فَأَنْتَ
حَمَلْتَنِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَأَنْتَ الَّذِي بَلَغْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي وَكَفَيْتَنِي
وَبِفَضْلٍ مِنْكَ وَوِقَايَةٍ بَلَغْتَ وَكَانَتْ الْمِنَّةُ لَكَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ
وَأَثَرِي مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ وَاسْمِي وَشَخْصِي فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَنِي
وَاصْطَنَعْتَ عِنْدِي اللَّهُمَّ فَارْحَمْ قُرْبِي مِنْكَ وَمَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَمَلَّقِي
وَأَقْبَلْ مِنِّي تَوَسُّلِي إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ

وَتَوَجَّهِي إِلَيْكَ وَأَقِلِّي عَنْرَتِي وَأَقْبَلْ عَظِيمَ مَا سَلَفَ مِنِّي وَلَا يَمْنَعُكَ مَا
تَعْلَمُ مِنِّي مِنَ الْعُيُوبِ وَالذُّنُوبِ وَالْإِسْرَافِ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ كُنْتُ لِي
مَا قِتًا فَارْضَ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ عَلَى سَاحِطًا فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا
وَاجْزِهِمَا عَنِّي خَيْرًا اللَّهُمَّ اجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسَّيِّئَاتِ
غُفْرَانًا اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُمَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَحَرِّمْ وُجُوهَهُمَا عَنْ عَذَابِكَ
وَبَرِّدْ عَلَيْهِمَا مَصَاجِعَهُمَا وَأَفْسَحْ لَهُمَا فِي قَبْرَيْهِمَا وَعَرَفْنِيهِمَا فِي
مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَجِوَارٍ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ

صلاة الزيارة

روى ابن قولويه القمي في كامل الزيارات، عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام
الصادق عليه السلام في تنمة الخبر المتقدم، أنه قال:

«ثُمَّ تَدُورُ مِنْ خَلْفِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عِنْدِ رَأْسِهِ وَصَلَّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَيُسِّى الثَّانِيَةَ الْحَمْدَ وَالرَّحْمَنَ وَإِنْ شِئْتَ صَلَّيْتَ خَلْفَ الْقَبْرِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَفْضَلُ فَإِذَا فَرَغْتَ فَصَلِّ مَا أَحْبَبْتَ إِلَّا أَنْ رَكَعَتَيِ الزِّيَارَةِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا عِنْدَ كُلِّ قَبْرِ»

وروى ابن قولويه في كامل الزيارات ضمن زيارة أخرى، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«ثُمَّ اجْعَلِ الْقَبْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَصَلِّ مَا بَدَا لَكَ»

أقول: روى أعلام الطائفة ووجوهها أخباراً كثيرة حول صلاة الزيارة، وكيفيتها، ومحل أدائها، وأجر من أتى بها، والدعاء الذي يليها، واستجابة المسائل من كل سائل بعدها.

وعن الشيخ المفيد في كتابه المَزار باب فضل الصلاة في مشهد الحسين بن علي عليه السلام، قال:

((قد كنا دعونا فيما تقدم إلى الإكثار من الصلاة في مشهد أبي عبد الله عليه السلام لفضل ذلك وعظم ثوابه ويجب أن تؤدي الفرائض بأسرها والنوافل كلها طول المقام هناك فيه وأفضل المواضع للصلوات منه عند رأس الإمام عليه السلام))

وروى الشيخ المفيد في مزاره، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، [في خبر طويل في زيارة الحسين عليه السلام]:

﴿ثُمَّ تَمْضِي يَا مُفَضَّلُ إِلَى صَلَاتِكَ وَلَكَ بِكُلِّ رُكْعَةٍ رَكَعَتَهَا عِنْدَهُ كِتَابٌ مِنْ حَجٍّ أَلْفِ حِجَّةٍ وَاعْتَمَرَ أَلْفَ عُمْرَةٍ وَأَعْتَقَ أَلْفَ رَقَبَةٍ وَكَأَنَّمَا وَقَفَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ مَرَّةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ﴾

وروى الشيخ المفيد أيضا في المزار، عن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿قُلْتُ لَهُ مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ يَا شُعَيْبُ مَا صَلَّى عِنْدَهُ أَحَدٌ صَلَاةً إِلَّا قَبِلَهَا

اللَّهُ مِنْهُ وَلَا دَعَا عِنْدَهُ أَحَدٌ دَعْوَةً إِلَّا اسْتُجِيبَتْ لَهُ عَاجِلَةً وَآجِلَةً
فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا شُعَيْبُ أَيْسَرُ مَا يُقَالُ لِزَائِرِ الْحُسَيْنِ
بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ عَمَلًا
جَدِيدًا»

وتكون صلاة الزيارة بعد حصول الزيارة، وأقلها ركعتان يقرأ فيهما الزائر ما
شاء، وذكرها الشهيد الثاني في الروضة البهية، قال:

نافلة الزيارة للأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأقلها ركعتان تهدي
للمزور، ووقتها بعد الدخول والسلام، ومكانها مشهده وما قاربه،
وأفضله عند الرأس بحيث يجعل القبر على يساره.

وإن أفضل صلاة الزيارة أن تكون ثمان ركعات، وهو المروي عن مزار ابن
قولويه، عن الحميري، قال الإمام الصادق عليه السلام:

«ثُمَّ تُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَإِنَّ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ ثَمَانٌ أَوْ سِتٌّ أَوْ أَرْبَعٌ أَوْ
رَكَعَتَانِ وَأَفْضَلُهَا ثَمَانٌ»

الدعاء بعد صلاة الزيارة

قال ابن قولويه القمي في كامل الزيارات عن أبي حمزة الشامي عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّا أَتَيْنَاهُ مُؤْمِنِينَ بِهِ مُسْلِمِينَ لَهُ مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ عَارِفِينَ بِحَقِّهِ
مُقَرَّرِينَ بِفَضْلِهِ مُسْتَبْصِرِينَ بِضَلَالَةٍ مَنْ خَالَفَهُ عَارِفِينَ بِالْهُدَى الَّذِي
هُوَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ إِنِّي بِهِمْ
مُؤْمِنٌ وَإِنِّي بِمَنْ قَتَلَهُمْ كَافِرٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمَا أَقُولُ بِلِسَانِي حَقِيقَةً فِي
قَلْبِي وَشَرِيعَةً فِي عَمَلِي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
قَدَمٌ ثَابِتٌ وَأَثْبَتْنِي فِيمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ
كُفْرًا سُبْحَانَكَ يَا حَلِيمٌ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ تَبَارَكْتَ
وَتَعَالَيْتَ يَا عَظِيمٌ تَرَى الْعَظِيمَ الْجُرْمِ مِنْ عِبَادِكَ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ
تَعَالَيْتَ يَا كَرِيمٌ أَنْتَ شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ وَعَالِمٌ بِمَا أُوتِيَ إِلَى أَهْلِ صِفْوَتِكَ

وَأَحْبَابِكَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا تَحْمِلُهُ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَوْ شِئْتَ لَأَنْتَقَمْتَ
 مِنْهُمْ وَلَكِنَّكَ ذُو أَنْأَةٍ وَقَدْ أَمَهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَأُوا عَلَيْكَ وَعَلَى رَسُولِكَ
 وَحَبِيبِكَ فَأَسْكَنْتَهُمْ أَرْضَكَ وَغَدَوْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ
 وَوَقْتٍ هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ لِيَسْتَكْمِلُوا الْعَمَلَ الَّذِي قَدَّرْتَ وَالْأَجَلَ الَّذِي
 أَجَلْتَ لِتُخَلِّدَهُمْ فِي مَحَطٍّ وَوَنَاقٍ وَنَارٍ جَهَنَّمَ وَحَمِيمٍ وَعَسَاقٍ وَالضَّرِيعِ
 وَالْإِخْرَاقِ وَالْأَغْلَالِ وَالْأَوْنَاقِ وَغَسْلِينَ وَزُقُومٍ وَصَدِيدٍ مَعَ طُولِ الْمَقَامِ
 فِي أَيَّامٍ لَطَى فِي سَفَرِ الْبَيْتِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ فِي الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ

ثُمَّ تَنْكَبُ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ

يَا سَيِّدِي أَتَيْتُكَ زَائِراً مُوقِراً بِالذُّنُوبِ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّي يَوْمُودِي إِلَيْكَ
 وَبُكَائِي عَلَيْكَ وَعَوِيلِي وَحَسْرَتِي وَأَسْفِي وَبُكَائِي وَمَا أَخَافُ
 عَلَى نَفْسِي رَجَاءً أَنْ تَكُونَ لِي حِجَاباً وَسَنَداً وَكَهْفاً وَحِزْزاً وَشَافِعاً
 وَوَفَايَةً مِنَ النَّارِ غَدَاً وَأَنَا مِنْ مَوَالِيكُمُ الَّذِينَ أُعَادِي عَدُوَّكُمْ وَأُولِي
 وَلِيِّكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَى وَعَلَى ذَلِكَ أَمُوتُ وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَقَدْ أَشْخَصْتُ بَدَنِي وَوَدَّعْتُ أَهْلِي وَبَعُدْتُ شُقَّتِي وَأَوَّمَلْتُ فِي قُرْبِكُمْ
التَّجَاةَ وَأَرْجُو فِي أَيَّامِكُمُ الْكَرَّةَ وَأَظْمَعُ فِي النَّظَرِ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَكَانِكُمْ
عَدَاً فِي جَنَاتِ رَبِّي مَعَ آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ

وَتَقُولُ

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا حُسَيْنَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى اللَّهِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِوَلَدِ حَبِيبِكَ وَبِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَضْجُونَ
عَلَيْهِ وَيَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ لَا يَفْتُرُونَ وَلَا يَسَامُونَ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِكَ
مُشْفِقُونَ وَمِنْ عَذَابِكَ حَذِرُونَ لَا تُغَيِّرُهُمُ الْأَيَّامَ وَلَا يَنْهَزِمُونَ مِنْ
نَوَاجِي الْحَيْرِ يَشْهَقُونَ وَسَيِّدُهُمْ يَرَى مَا يَصْنَعُونَ وَمَا فِيهِ يَتَقَلَّبُونَ
قَدْ انْهَمَلَتْ مِنْهُمْ الْعُيُونُ فَلَا تَرْقَأُ وَاشْتَدَّ مِنْهُمْ الْحَزَنُ بِحُرْقَةٍ لَا تُطْفَى

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْكِينِ الْمُسْتَكِينِ الْعَلِيلِ الَّذِي لَمْ
يُرِدْ بِمَسْأَلَتِهِ غَيْرَكَ فَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهُ رَحْمَتُكَ عَطَبَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدَارِكَنِي

بِلُطْفٍ مِنْكَ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُكَ وَتُعْطِي الْمَغْفِرَةَ وَتَغْفِرُ
الدُّنُوبَ فَلَا أَكُونَنَّ يَا سَيِّدِي أَنَا أَهْوَنَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ وَلَا أَكُونُ أَهْوَنَ
مَنْ وَقَدَ إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ فَإِنِّي أَمَلْتُ وَرَجَوْتُ وَطَمِعْتُ وَزُرْتُ
وَاعْتَرَبْتُ رَجَاءً لَكَ أَنْ تُكَافِئَنِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ رَحْلِي فَأَذِنْتَ لِي
بِالْمَسِيرِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ رَحْمَةً مِنْكَ وَتَفَضُّلاً مِنْكَ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ
وَاجْتَهَدُ فِي الدُّعَاءِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَأَكْثَرُ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وروى المشهدي في المزار الكبير باب الصلاة في مشرعة الإمام الصادق
عليه السلام:

فَإِذَا سَلَّمْتَ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ، لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ

السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ، اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ
مِنِّي إِلَى سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَأَجْرِنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي
أَوْلِيَائِكَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ

زيارة الوداع عند قبر الإمام الحسين عليه السلام

قال الشيخ جعفر بن قولويه القمي المتوفى ٣٦٨ هجرية في كامل الزيارات

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِذَا أَرَدْتَ الْوَدَاعَ بَعْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الرِّيَازَاتِ فَأَكْثِرْ مِنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ وَلْيَكُنْ
مُقَامُكَ بِالنِّينَوَى أَوْ الْعَاضِرِيَّةِ وَمَتَى أَرَدْتَ الرِّيَاةَ فَاعْتَسِلْ وَرُزْ زُورَةَ الْوَدَاعِ
فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ زِيَارَتِكَ فَاسْتَقْبِلْ بِوَجْهِكَ وَجْهَهُ وَالتَّحِيَّةِ الْقَبْرِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ لِي جُنَّةٌ
مِنَ الْعَذَابِ وَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي عَنْكَ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ
بِكَ سِوَاكَ وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ وَقَدْ جُدْتُ بِنَفْسِي
لِلْحَدَثَانِ وَتَرَكْتُ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ فَكُنْ لِي يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
وَيَوْمَ لَا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلَا وَلَدِي وَلَا حَمِيمِي وَلَا رَفِيقِي وَلَا قَرِيبِي
أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ وَخَلَقَ أَنْ يُنَفِّسَ بَكَ كُرْبِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ
عَلَيَّ فِرَاقَ مَكَانِكَ أَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رَجْعَتِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ
الَّذِي أَبْكَى عَلَيْكَ عَيْنِي أَنْ يَجْعَلَهُ سَدَنًا لِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي نَقَلَني
إِلَيْكَ مِنْ رَحْلِي وَأَهْلِي أَنْ يَجْعَلَهُ دُخْرًا لِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَرَانِي مَكَانَكَ
وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ وَلِزِيَارَتِي إِيَّاكَ أَنْ يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ وَيَرْزُقَنِي
مُرَافَقَتَكُمْ فِي الْجَنَانِ مَعَ آبَائِكَ الصَّالِحِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صِفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
حَبِيبِ اللَّهِ وَصِفْوَتِهِ وَأَمِينِهِ وَرَسُولِهِ وَسَيِّدِ التَّيْبِينَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ السَّلَامُ عَلَى

الْأَئِمَّةَ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ فِي الْحَائِرِ مِنْكُمْ السَّلَامَ
عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْبَاقِينَ الْمُسَبِّحِينَ الْمُقِيمِينَ الَّذِينَ هُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ
قَائِمُونَ السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ

وَتَقُولُ:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ
الصَّالِحِينَ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ
وَعَلَى مَنْ حَضَرَكَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ
السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ

وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي ابْنَ
رَسُولِكَ وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي اللَّهُمَّ وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحْمودًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ لَا
تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ فَإِنْ جَعَلْتَهُ يَا رَبَّ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ
آبَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَإِنْ أَبْقَيْتَنِي يَا رَبَّ فَارْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهِ ثُمَّ الْعُودَ إِلَيْهِ بَعْدَ
الْعُودِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صَدِّقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ
وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ
ذِكْرِكَ بِإِكْثَارِ عَلَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا تُلْهِبَنِي عَجَائِبَ بَهْجَتِهَا وَتَفْتِنُنِي زَهْرَاتُ
زِينَتِهَا وَلَا يَافِلَالٍ يَضُرُّ بَعْمِي كُدُّهُ وَيَمْلَأُ صَدْرِي هُمُّهُ وَأَعْطِنِي بِذَلِكَ
غَنًى عَنِ شِرَارِ خَلْقِكَ وَبَلَاغًا أَنَالَ بِهِ رِضَاكَ يَا رَحْمَانُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَزُورَاقِبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ صَعَّ حَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ مَرَّةً ثُمَّ الْأَيْسَرَ مَرَّةً وَأَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ فَإِذَا خَرَجْتَ فَلَا تُؤَلِّ وَجْهَكَ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى تَخْرُجَ

تبيين: يكون الخروج من الحرم بعد الزيارة أن يرجع إلى الوراء ولا يجعل القبر خلف ظهره تعظيماً للحرمة.

زيارة الوداع عند قبور الشهداء عليه السلام

روى الشيخ المفيد في كتاب المَزار، والفاضل المشهدي في المَزار الكبير، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:
ثُمَّ حَوَّلْ وَجْهَكَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَودِّعْهُمْ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُمْ وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ فِي صَالِحِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِمْ ابْنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَجِهَادِهِمْ مَعَهُ اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي

جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا أَسْتَوِدُّعُكُمُ اللَّهَ
وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمْ وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ

ثُمَّ اخْرُجْ وَلَا تُوَلَّ وَجْهَكَ عَنِ الْقَبْرِ حَتَّى يَغِيبَ عَنْ مُعَايِنَتِكَ وَقِفْ قَبْلَ
الْبَابِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقَبْلَةِ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَبِالشَّانِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَتَقَبَّلَ عَمَلِي وَتَشْكُرَ سَعْيِي وَتُعَرِّفَنِي
الْإِجَابَةَ فِي جَمِيعِ دُعَائِي وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ
مِنِّي وَارْزُقْنِي إِلَيْهِ بَيْرًا وَتَقْوَى وَعَرِّفْنِي بَرَكَةَ زِيَارَتِهِ فِي الدِّينِ
وَالدُّنْيَا وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْفَاضِلِ الْمُفْضِلِ الطَّيِّبِ
وَارْزُقْنِي رِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا كَثِيرًا عَاجِلًا صَبًّا صَبًّا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا
نَكْدٍ وَلَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَاجْعَلْهُ وَاسِعًا مِنْ فَضْلِكَ كَثِيرًا مِنْ

عَطِيَّتِكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ
عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ كَثِيرٍ مَا عِنْدَكَ أَسْأَلُ وَمِنْ خَزَائِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ
يَدِكَ الْمَلَأَى أَسْأَلُ فَلَا تَرُدَّنِي خَائِبًا فَإِنِّي ضَعِيفٌ فَضَاعِفٌ لِي وَعَافِي إِلَى
مُنْتَهَى أَجَلِي وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَهَا عَلَى عِبَادِكَ أَوْفَرَ النَّصِيبِ
وَاجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ وَاجْعَلْ مَا أَصِيرُ إِلَيْهِ خَيْرًا لِي مِمَّا يَنْقَطِعُ
عَنِّي وَاجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي وَأَعِزَّنِي مِنْ أَنْ يَرَى
النَّاسُ فِيَّ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ فِيَّ وَارْزُقْنِي مِنَ التَّجَارَةِ أَوْسَعَهَا رِزْقًا
وَآتِنِي يَا سَيِّدِي وَعِيَالِي بِرِزْقٍ وَاسِعٍ تُغْنِينَا بِهِ عَنْ دُنَاةٍ خَلَقْتَ وَلَا
تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ فِيهِ مَنَّا غَيْرَكَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنِ اسْتَجَابَ لَكَ
وَأَمَنَ بِوَعْدِكَ وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ وَلَا تَجْعَلْنِي أَخِيْبَ وَفِدِكَ وَزُورَارِ ابْنِ
نَبِيِّكَ وَأَعِزَّنِي مِنَ الْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاقْلِبْنِي
مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا لِي بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُورَارِ
أَوْلِيَائِكَ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ اسْتَجَبْتَ لِي
وَعَفَرْتَ لِي وَرَضِيتَ عَنِّي فَمِنْ الْآنَ فَاسْتَجِبْ لِي وَاعْفِرْ لِي وَارْضَ عَنِّي

قَبْلَ أَنْ تَنْتَأَى عَنِ ابْنِ نَبِيِّكَ دَارِي فَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي إِنْ كُنْتُ أَذِنْتُ لِي
غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا عَنْ أَوْلِيَائِكَ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلَا بِهِمُ اللَّهُمَّ
احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي حَتَّى تُبَلِّغَنِي
أَهْلِي فَإِذَا بَلَغْتَنِي فَلَا تَبَرُّهُ مِنِّي وَأَلْبِسْنِي وَإِيَّاهُمْ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ
وَأَكْفِنِي مَوْنَةَ نَفْسِي وَمَوْنَةَ عِيَالِي وَمَوْنَةَ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَأَمْنَعْنِي مِنْ
أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ بِسُوءٍ فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ
وَأَعْطِنِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَمَنْ عَلَيَّ بِهِ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ

صلاة طلب الحوائج

عند قبر الإمام الحسين عليه السلام

روى ابن قولويه في كامل الزيارات، حديثاً صحيحاً مُسنداً، قال فيه:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ:

﴿مَا يَمْنَعُكَ إِذَا عَرَضَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَنْ تَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتُصَلِّيَ عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ تَسْأَلَ حَاجَتَكَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ عِنْدَهُ تَعْدِلُ حَاجَةً وَالصَّلَاةَ النَّافِلَةَ تَعْدِلُ عُمْرَةً﴾

أقول: روى هذه الصلاة الشيخ المفيد في المَزار، والشيخ الطوسي في التهذيب، والفاضل المَشهدي في المَزار الكبير، والكاشاني في الوافي، والحر العاملي في الوسائل، والمجلسي في مَلَاذِ الْأَخْيَارِ وفي البحار، والنوري في المستدرک، مع اختلاف يسير في ألفاظ النص.

زيارة أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام

روى الشيخ المفيد في كتاب المَزار، والفاضل المَشهدي في المَزار الكبير، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تَأْتِيَ مَشْهَدَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَقِفْ عَلَى بَابِ السَّقِيفَةِ وَقُلْ:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ
الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ وَالزَّكَايَاتِ الطَّيِّبَاتِ فِيمَا
تَعْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ
وَالْتَّصَدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالتَّصِيحَةِ لِخَلِيفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ الْمُنْتَجَبِ وَالِدَلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبَلَّغِ وَالْمُظْلُومِ
الْمُهْتَصِمِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ فَاطِمَةَ وَعَنْ
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ فَنِعْمَ
عُقْبَى الدَّارِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ
جَهَلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ
الْفُرَاتِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ
جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِدَاءً إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلَّمٌ لَكُمْ وَتَابِعٌ
وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً
قَتَلْتَكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ

ثُمَّ ادْخُلْ وَانْكَبْ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَلِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ
مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ الدَّابُّونَ عَنْ
أَحْبَائِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ
مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَأَطَاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشَّهَدَاءِ
وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنُزِلًا
وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعَلِيِّينَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ
تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُفْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ
وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ
الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

ثُمَّ انْحَرَفَ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ فَصَلَّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهُمَا مَا بَدَأَ لَكَ وَادَّعَى اللَّهَ
كثييراً وَقُلَّ عَقِيبَ الرُّكْعَاتِ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُكَرَّمِ
وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا كَرْبًا إِلَّا
كَشَفْتَهُ وَلَا مَرَضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ
وَلَا خَوْفًا إِلَّا أَمَنْتَهُ وَلَا شَمْلًا إِلَّا جَمَعْتَهُ وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدَيْتَهُ
وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِيٍّ فِيهَا صَلَاحٌ
إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

ثُمَّ عُدَّ إِلَى الصَّرِيحِ فَقَفَّ عِنْدَ الرَّجُلَيْنِ وَقُلَّ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَقْدَمِهِمْ
إِيمَانًا وَأَقْوَمِهِمْ بَدِينِ اللَّهِ وَأَحْوَظِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ وَلِأَخِيكَ فَنِعْمَ الْأَخُ الْمَوَاسِي فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ
أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ وَانْتَهَكَتْ فِيكَ
حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنْ
أَخِيهِ الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الشَّوَابِ
الْجَزِيلُ وَالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ النِّعَمِ
اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيَارَةِ أَوْلِيَائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ
وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَجْعَلَ
رِزْقِي بِهِمْ دَارًا وَعَيْشِي بِهِمْ قَارًا وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَحَيَاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً
وَأَدْرِجْنِي إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيَارَةِ مَشَاهِدِ
أَحْبَائِكَ مُنْجَحًا قَدْ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ وَسَتَرَ الْعُيُوبِ وَكَشَفَ
الْكُرُوبِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ

زيارة الوداع عند أبي الفضل العباس عليه السلام

روى ابن قولويه في كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إِذَا وَدَّعْتَ الْعَبَّاسَ فَأْتِهِ وَقُلْ:

أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَزِعُكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ
وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ
لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ أَخِي نَبِيِّكَ وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا
مَا أَبْقَيْتَنِي وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَفَّنِي عَلَى
الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَلَمَةِ مِنْ
وُلْدِهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبَّ

وَتَدْعُو لِنَفْسِكَ وَلِوَلَدَيْكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَتَخَيَّرَ مِنَ الدُّعَاءِ.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين الثانية

مع زيارة ولده علي والشهداء والعباس بن علي عليهم السلام

روى السيد رضي الدين علي بن طاووس المتوفى ٦٦٤ هجرية في كتابه مصباح الزائر، قال:

قَالَ عَظَا: كُنْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، فَلَمَّا وَصَلْنَا الْغَاضِرِيَّةَ اغْتَسَلَ فِي شَرِيعَتِهَا وَلَبَسَ قَمِيصاً كَانَ مَعَهُ طَاهِراً، ثُمَّ قَالَ لِي: أَمَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ يَا عَظَا؟ قُلْتُ: مَعِيَ سَعْدٌ، فَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ مَشَى حَافِئاً حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغْشِياً عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ الْغَابَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ
الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ
يَا ابْنَ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلُ ابْنِ الْقَتِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ،
أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ
عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَرَرْتَ وَالِدَيْكَ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ
الْكَلَامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ وَنَحِيبُهُ، وَصَفِيُّهُ وَابْنُ
صَفِيِّهِ. زُرْتُكَ مُشْتَقًا فَكُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى اللَّهِ، يَا سَيِّدِي أَسْتَشْفِعُ إِلَى
اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَبِأُمِّكَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ وَظَالِمِيكَ، وَشَانِيكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنْ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

ثُمَّ انْحَى عَلَى الْقَبْرِ وَمَرَّ خَدَّيْهِ عَلَيْهِ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ
جَاءَ إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ، لَعَنَ اللَّهُ
ظَالِمَكَ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّكُمْ.

ثُمَّ قَبَّلَهُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَالتَفَتَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا
شِيعَةَ اللَّهِ وَشِيعَةَ رَسُولِهِ وَشِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُّونَ، السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا أَبْرَارُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْحَاقِّينَ
بِقُبُورِكُمْ، جَمَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ تَحْتَ عَرْشِهِ

ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَشْهَدُ لَقَدْ بَالِغْتَ فِي النَّصِيحَةِ،

وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ أَخِيكَ، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى

رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ، وَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَخٍ خَيْرًا

ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ وَمَضَى.

أقول: روى هذه الزيارة أيضا الشهيد الأول المتوفى ٧٨٦ هجرية في كتابه المَزار، وقال: زيارة الغفيلة في النصف من رجب، ثم ذكر الزيارة التي زار بها جابر، وأولها: السلام عليكم يا آل الله. وفي ألفاظها اختلاف يسير.

ورواها الثقة المجلسي المتوفى ١١١١ هجرية في كتابه زاد المعاد وكذلك رواها في كتابه البحار أيضا مع اختلاف يسير في ألفاظها.

وقال المجلسي في البحار: تُسمى بالغفيلة إنما سميت بذلك لغفلة عامة الناس عن فضلها وحرمانهم عنها.

وروى خبر جابر على نحو آخر الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري
المتوفى ٥٥٣ هجرية في كتابه بشارة المصطفى، قال:

عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
زَائِرِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَرَدْنَا كَرْبَلَاءَ دَنَا
جَابِرٌ مِنْ شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاعْتَسَلَ ثُمَّ انْتَزَرَ بِإِزَارٍ وَارْتَدَى بِآخِرِ ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً
فِيهَا سَعْدٌ فَتَنَرَهَا عَلَى بَدَنِهِ ثُمَّ لَمْ يَخُطْ خُطْوَةً إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ
الْقَبْرِ قَالَ أَلَمَسْنِيهِ فَأَلَمَسْتُهُ فَخَرَّ عَلَى الْقَبْرِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَرَشَشْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ
الْمَاءِ فَأَفَاقَ وَقَالَ:

يَا حُسَيْنُ ثَلَاثًا

ثُمَّ قَالَ:

حَبِيبٌ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ

ثُمَّ قَالَ:

وَأَنَّى لَكَ بِالْجَوَابِ وَقَدْ شَحَطْتُ أَوْدَاجَكَ عَلَى أَنْبَاجِكَ وَفُرَّقَ بَيْنَ بَدَنِكَ
وَرَأْسِكَ فَأَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ النَّبِيِّينَ وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنُ حَلِيفِ
التَّقْوَى وَسَلِيلِ الْهُدَى وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ وَابْنُ سَيِّدِ الثُّقَبَاءِ

وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ وَمَا لَكَ لَا تَكُونُ هَكَذَا وَقَدْ غَدَّكَ كَفُّ
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَرُبِّيتَ فِي حَجْرِ الْمُتَّقِينَ وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ
وَفُطِمْتَ بِالْإِسْلَامِ فَطُبْتَ حَيًّا وَطُبْتَ مَيِّتًا غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ
طَيِّبَةٍ لِفِرَاقِكَ وَلَا شَاكِيَةٍ فِي الْخَيْرَةِ لَكَ فَعَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَخُوكَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا

ثُمَّ جَالَ بِبَصَرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ فِيْنَا الْحُسَيْنِ وَأَنَاخَتْ
بِرَحْلِهِ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَيْتُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمُ الْمُلْحِدِينَ وَعَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكُمْ
الْيَقِينُ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَقَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيَمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ

قَالَ عَطِيَّةُ فَقُلْتُ لِجَابِرٍ كَيْفَ وَلَمْ نَهْطِ وَادِيًّا وَلَمْ نَعُلْ جَبَلًا وَلَمْ نَضْرِبْ
بِسَيْفٍ وَالْقَوْمُ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُءُوسِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ وَأَوْتِمَتْ أَوْلَادُهُمْ وَأَرْمَلَتْ
أَزْوَاجُهُمْ فَقَالَ يَا عَطِيَّةُ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَ مَعَهُمْ وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِمْ وَالَّذِي
 بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ إِنَّ نِيَّتِي وَنِيَّةَ أَصْحَابِي عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ
 وَأَصْحَابُهُ خُذْنِي نَحْوًا إِلَى أُنْيَاتِ كُوفَانَ فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا
 عَطِيَّةُ هَلْ أُوصِيكَ وَمَا أَظُنُّ أَنَّي بَعْدَ هَذِهِ السَّفَرَةِ مُلَاقِيكَ أَحِبُّ مُحَمَّدًا آلَ
 مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَا أَحَبَّهُمْ وَأَبْغَضَ مُحَمَّدٌ آلَ مُحَمَّدٍ مَا أَبْغَضَهُمْ وَإِنْ
 كَانَ صَوَامًا قَوَامًا وَارْفُقْ بِمُحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ إِنْ تَزَلَّ قَدَمٌ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ
 ثَبَتَتْ لَهُمْ أُخْرَى بِمَحَبَّتِهِمْ فَإِنَّ مُحِبَّهُمْ يَعُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمُبْغِضُهُمْ يَعُودُ إِلَى النَّارِ.

وقال العلامة المجلسي في زاد المعاد: ولو قرأ زيارة عاشوراء الأخرى في هذا
 اليوم فهو مناسب أيضا.

زيارة النيابة

ذكر الشيخ السديد محمد بن محمد بن النعمان المفيد في كتابه المزار باب
 ما يقول الزائر عن أخيه تطوعا، قال:

فَإِذَا زُرْتِ عَنْ أَيْبِكَ وَأَخِيكَ وَأُمِّكَ تَطَوُّعًا فَسَلِّمْ عَلَى الْإِمَامِ عَلَى نَسَقِ التَّسْلِيمِ
فَإِذَا فَرَغْتَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا سَلَّمْتَ مِنْهُمَا فَاسْجُدْ وَقُلْ فِي سُجُودِكَ:

اللَّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ يَا رَبِّ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي
الصَّلَاةُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ وَقَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَ
صَلَاتِي وَسَلَامِي وَزِيَارَتِي هَذِهِ وَهَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى فُلَانِ بْنِ
فُلَانٍ فَتَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي وَاجْزِنِي عَلَيْهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وقال الشيخ المفيد في كتابه المزار باب ثواب الحج والزيارة عن الإخوان
بالأجر:

رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْقَذَ إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ
فَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وَامْضِ فَحُجَّ بِهَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِي يَكُونُ
لَكَ تِسْعَةُ أَسْهُمٍ مِنَ الثَّوَابِ وَلِإِسْمَاعِيلَ سَهْمٌ وَاحِدٌ

وَقَدْ أَنْفَذَ أَبُو الْحَسَنِ الْعُسْكِرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَائِرًا عَنْهُ إِلَى مَشْهَدِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَوَاطِنَ يُحِبُّ
أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيُجِيبَ وَإِنَّ حَائِرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ
الْمَوَاطِنِ

وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠ هجرية
في كتابه تهذيب الأحكام: يقول الزائر إذا ناب عن غيره:

اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ أَوْفَدَنِي إِلَى مَوْلَاهُ وَمَوْلَايَ لِأُزُورَ عَنْهُ رَجَاءً
لِجَزِيلِ الثَّوَابِ وَفِرَاراً مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ
بِأَوْلِيَائِكَ الدَّالِّينَ عَلَيْكَ فِي غُفْرَانِكَ ذُنُوبَهُ وَحَظَّ سَيِّئَاتِهِ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
بِهِمْ عِنْدَ مَشْهَدِ إِمَامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنْهُ وَأَقْبَلْ
شَفَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيهِ اللَّهُمَّ جَاذِبْهُ عَلَى حُسْنِ نِيَّتِهِ
وَصَحِّحْ عَقِيدَتَهُ وَصِحِّهِ مَوْلَاتِهِ أَحْسَنَ مَا جَاذَيْتَ أَحَدًا مِنْ عِبِيدِكَ
الْمُؤْمِنِينَ وَأَدِمْ لَهُ مَا خَوَّلْتَهُ وَاسْتَعْمِلْهُ صَالِحاً فِيمَا آتَيْتَهُ وَلَا تَجْعَلْنِي

آخِرَ وَافِدٍ لَهُ يُوفِدُهُ اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ
 الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَاجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ لَهُ فِي وَلَدِهِ
 وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحُلِّ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاصِيهِ حَتَّى لَا يَعْصِيكَ وَأَعِنُّهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ
 أَوْلِيَائِكَ حَتَّى لَا تَفْقِدَهُ حَيْثُ أَمَرْتَهُ وَلَا تَرَاهُ حَيْثُ نَهَيْتَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَاعْفُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِذْهُ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ
 وَمِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ وَمِنْ
 مَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 وَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْفِي هَذَا غُفْرَانِكَ وَتُخَفَّتَهُ فِي مَقَامِي هَذَا عِنْدَ
 إِمَامِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ ثَقِيلَ عَثْرَتُهُ وَتَقْبَلَ مَعْدِرَتُهُ وَتَتَجَاوَزَ عَنْ
 خَطِيئَتِهِ وَتَجْعَلَ التَّقْوَى زَادَهُ وَمَا عِنْدَكَ خَيْرًا لَهُ فِي مَعَادِهِ وَتَحْشُرُهُ فِي
 زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَتَغْفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ فَإِنَّكَ خَيْرُ
 مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ مَسْئُولٍ اعْتَمَدَ الْعِبَادُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُوفِدٍ

جَائِزَةً وَلِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً فَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْفِي هَذَا عُفْرَانِكَ
وَالْجَنَّةَ لَهُ وَلِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ
الْحَاطِئُ الْمُذْنِبُ الْمُقِرُّ بِذُنُوبِهِ فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ
لَا تَحْرِمَنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْأَجْرَ وَالْثَوَابَ مِنْ فَضْلِ عَطَائِكَ وَكَرَمِ تَفَضُّلِكَ

ثُمَّ تَرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْمَشْهَدِ وَتَقُولُ:

يَا مَوْلَايَ يَا إِمَامِي عَبْدُكَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ أَوْفَدَنِي زَائِرًا لِمَشْهَدِكَ يَتَقَرَّبُ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَيْكَ يَرْجُو بِذَلِكَ فَكَأَنَّ رَقَبَتَهُ
مِنَ النَّارِ مِنَ الْعُقُوبَةِ فَاغْفِرْ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا اللَّهُ
يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَتَسْتَجِيبَ لِي فِيهِ وَفِي جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي بِجُودِكَ
وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وقال الشهيد الأول في كتابه الدروس الشرعية في فقه الإمامية:

يُسْتَحَبُّ لِمَنْ حَضَرَ مَزَاراً أَنْ يَزُورَ عَنْ وَالِدِيهِ وَأَحْبَائِهِ وَعَنْ جَمِيعِ
الْمُؤْمِنِينَ، فيقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، أَتَيْتُكَ زَائِراً عَنْهُ، فَاشْفَعْ لَهُ
عِنْدَ رَبِّكَ

وجاز له أن يقول لكل واحد: قد أقرأت رسول الله عنك السَّلَامَ، وكذا
باقي الأنبياء والأئمة عليهم السَّلَامَ.

أقول: من البر أن يزور مَنْ حَضَرَ الرِّوَضَاتِ الْمُقَدَّسَةَ نِيَابَةً عَنِ الْأَحْيَاءِ
وخاصة عمن له عذر عن الحضور كالمريض، ونياية عن الأموات، وروى
الشيخ الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة باب استحباب التطوع بالصلاة
والصوم والحج وجميع العبادات عن الميت، خبراً صحيحاً، قال فيه:

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ فِي أَصْلِهِ وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الصَّادِقِ وَالْكَاطِمِ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ قَالَ هِشَامٌ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَصِلُ إِلَى

الْمَيِّتِ الدُّعَاءُ وَالصَّدَقَةُ وَالصَّوْمُ وَنَحْوُهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَوْ يَعْلَمُ مَنْ
يَصْنَعُ ذَلِكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَكُونُ مَسْخُوطًا عَلَيْهِ فَيُرْضَى عَنْهُ

زيارة الإمام الحسين عليه السلام من مكان بعيد

في خبر مُسْنَدٍ وَمُوثَّقٍ رَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِهِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه
بَاب مَا يَقُومُ مَقَامَ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ وَزِيَارَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِمَنْ لَا
يَقْدِرُ عَلَى قَصْدِهِ لِإِبْعَادِ الْمَسَافَةِ:

﴿فِي رِوَايَةِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَا سَدِيرُ تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُلْتُ
جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا قَالَ مَا أَجْفَاكُمْ فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ قُلْتُ لَا قَالَ
فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ قُلْتُ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ يَا سَدِيرُ مَا أَجْفَاكُمْ

لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلْفَ أَلْفِ
مَلَكٍ شُعْثٌ غُبِرٌ يَبْكُونَ وَيَزُورُونَ وَلَا يَفْتُرُونَ وَمَا عَلَيْكَ يَا سَدِيرُ
أَنْ تَزُورَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَوْ فِي كُلِّ
يَوْمٍ مَرَّةً قُلْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَرَسِخٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لِي اصْعَدْ
فَوْقَ سَطْحِكَ ثُمَّ التَفَيْتَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ
تَنَحُّوْا نَحْوَ الْقَبْرِ فَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تُكْتَبُ لَكَ بِذَلِكَ زُورَةٌ وَالزُّورَةُ حَجَّةٌ
وَعُمْرَةٌ قَالَ سَدِيرٌ قَرِيبًا فَعَلْتُ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ مَرَّةً

وفي نص صحيح رواه رئيس المُحدثين ووجه الطائفة الشيخ الشقة محمد بن
يعقوب الكليني في الفروع من كتابه الكافي الشريف باب النوادر، والشيخ ابن
قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الصدوق في مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه، والشيخ
المفيد في الْمَزَارِ وَالْمَقْنَعَةِ، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، والحر
العالمي في وسائل الشيعة، والنوري في مستدرک الوسائل، عن ابن أبي عمير عن
هشام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

﴿قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمْ الشُّقَّةُ وَنَأَتْ بِهِ
الدَّارُ فَلْيَعْلُ أَعْلَى مَنْزِلِهِ وَلْيَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَلْيُؤَمِّ بِالسَّلَامِ إِلَى قُبُورِنَا فَإِنَّ
ذَلِكَ يَصِلُ إِلَيْنَا﴾

وقال صاحب الجواهر في شرح شرائع الاسلام:

(يستحب زيارة النبي وفاطمة والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من
بعد بمعنى الإيماء إلى قبورهم بالسلام، ويستحب أن يكون ذلك على سطح
الدار أو في فلاة من الأرض بعد الغسل ولبس أطهر الثياب وصلاة الزيارة
الثمانية أو الست أو الأربعة أو الركعتين مؤميا بالسلام الى قبورهم، وينبغي أن
يكون بالمأثور، ويتأكد ذلك في كل جمعة، والظاهر جواز تأخير الصلاة
بعد الإيماء بالسلام).

الفصل الرابع

خصائص وفضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام

روى أعلام العلماء من أهل الثقة والصدق أخبارا لتكون سبيلا إلى الحق والدراية، ومن جملة الآثار المُسَنَّدَة والصحيحة والمُعْتَبَرَة في روايتهم عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ما هو مخصوص بالفضل دون نظير لِمَن زار الإمام الحسين عليه السلام.

وكان الإختيار لهذه الطائفة من الأحاديث تعظيما لشعائر الله عز وجل، وتذكيرا بأيام الله تعالى، وترغيبا في البرِّ والفضْلِ وإِحياءِ السُّنَنِ، وللدلالة على منزلة الزيارة والزائر.

تَتَبَّعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُسْتَدَلُّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، وَتَصُونُ الْمَوَدَّةَ لِأَيِّ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وهي أصول يتفرع منها كل خير، ومن الله المدد وله الحمد.

١- روى ثقة الإسلام الكليني في الفروع من كتاب الكافي الشريف، باب فضل الزيارات وثوابها، صحيح زيد الشحام، قال:

﴿قُلْتُ لِأَيِّ عَبْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِمَنْ زَارَ أَحَدًا مِنْكُمْ قَالَ

كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ﴾

ورواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، والفاضل المَشْهَدِي في المَزار الكبير، والعلامة الحلي في تحرير الأحكام، والكاشاني في الوافي، والحر العاملي في وسائل الشيعة.

ورواه الشيخ الصدوق في مَنْ لا يحضره الفقيه، وفيه: (واحدا) بدل (أحدا).

ومثله رواه الشهيد الأول في الدروس، والمجلسي الأول محمد تقي في روضة المتقين، والعلامة المجلسي محمد باقر في بحار الأنوار، والبحراني في الحقائق، وصاحب الجواهر في شرح شرائع الاسلام.

٢- روى الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، صحيح محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال:

﴿لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ الْفَضْلِ لَمَاتُوا شَوْقًا وَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ حَسْرَاتٍ قُلْتُ وَمَا فِيهِ قَالَ مَنْ أَنَاهُ تَشَوُّقًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حِجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ وَأَلْفَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ وَأَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأَجْرَ أَلْفِ صَائِمٍ وَثَوَابَ أَلْفِ صَدَقَةٍ مَقْبُولَةٍ وَثَوَابَ أَلْفِ نَسَمَةٍ أُريدَ بِهَا

وَجْهَ اللَّهِ وَلَمْ يَزَلْ مُحْفُوظًا سَنَّتَهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ أَهْوَنُهَا الشَّيْطَانُ
 وَوُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَحْفَظُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ
 يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ فَإِنْ مَاتَ
 سَنَّتَهُ حَصْرَتُهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ يَحْضُرُونَ غُسْلَهُ وَأَكْفَانَهُ
 وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُ وَيُشَبِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَيُفْسِحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ
 مَدَّ بَصَرِهِ وَيُؤْمِنُهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَمِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ أَنْ
 يُرَوَّعَهُ وَيُفْتَحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُعْطَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ وَيُعْطَى لَهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورٌ يُضِيءُ لِنُورِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيُنَادِي
 مُنَادٍ هَذَا مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ شَوْقًا إِلَيْهِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 إِلَّا تَمَنَّى يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ زَوَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وروى النص عن كامل الزيارات العلامة المجلسي في بحار الأنوار،
 والنوري في مستدرک الوسائل، وروى صدر الحديث الحر العاملی فی
 وسائل الشيعة.

٣- روى الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة صحيح محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَوْقًا إِلَيْهِ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُكْرَمِينَ وَكَانَ تَحْتَ لِوَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ جَمِيعًا»

٤- روى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، صحيح أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَعْمَالِ»

ورواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات من عدة أسانيد تنتهي جميعها إلى أبي خديجة، وعنه رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة وكذلك في الفصول المهمة، ورواه المجلسي في بحار الأنوار بطرق الاسناد لابن قولويه.

ورواه النوري في مستدرک الوسائل عن كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي.

هـ- بالإسناد عن الإمام الرضا عليه السلام في الحديث المُعْتَبَر في

صحيفة الرضا، أنه عليه السلام قال:

«سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ مَنْ زَارَ قَبْرَ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ
تَعَالَى فِي عِلِّيِّينَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ حَوْلَ قَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ شُعْثًا غُبْرًا يَبْكُونَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ
السَّاعَةُ»

ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، والشيخ

الحر العاملي في وسائل الشيعة، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار،

مع اختلاف في الألفاظ.

أقول: معنى عارفا بحقه، هو: أن يعلم بأنه إمام مُفترض الطاعة غريب
شهيد.

وفي هذا المعنى روى الشيخ الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه، باب ثواب زيارة النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، حديثاً صحيح الإسناد فيه بيان معنى: (عارفاً بحقه)، قال فيه:

﴿حَمْرَةُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُقْتَلُ حَفَدِي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا طُوسُ مَنْ زَارَهُ إِلَيْهَا عَارِفاً بِحَقِّهِ أَخَذَتْهُ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا عِرْفَانُ حَقِّهِ قَالَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ غَرِيبٌ شَهِيدٌ مَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجَرَ سَبْعِينَ شَهِيداً مِمَّنْ اسْتُشْهِدَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَقِيقَةٍ﴾

٦- روى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، الحديث المُعْتَبَر

السَّند عن الثَّقَةِ الْجَلِيلِ عُتَيْبَةَ بَيَّاعِ الْقَصَبِ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ﴾

ورواه الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، والنوري في مستدرک الوسائل.
ورواه الصدوق في مَنْ لا يحضره الفقيه، وفيه بعد كلمة الله (عز وجل).
وعنه محمد تقي المجلسي الأول في روضة المتقين.
ورواه الفاضل المَشهدي في المَزار الكبير وليس فيه كلمة (قبر).

٧- روى الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة حديثاً مُوثَّقاً عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:

﴿إِنَّ لِرُؤَايَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَضْلاً عَلَى النَّاسِ قُلْتُ وَمَا فَضْلُهُمْ قَالَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ
النَّاسِ بِأَرْبَعِينَ عَاماً وَسَائِرُ النَّاسِ فِي الْحِسَابِ﴾

ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات عن عبيد الله بن زرارة، قال: سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول:.... الحديث.

وعن ابن قولويه رواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار.

٨- روى الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام مُوثق محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

﴿مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ إِيَّانَهُ
يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَيَمُدُّ فِي الْعُمُرِ وَيَدْفَعُ مَدَافِعَ السُّوءِ وَإِيَّانَهُ
مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقِرُّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ﴾

ورواه الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة.

٩- روى الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة صحيح زيد الشحام، قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول:

﴿مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَشَوُّقاً إِلَيْهِ كَتَبَهُ
اللَّهُ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَكَانَ
تَحْتَ لِوَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَدْخُلَ
الْجَنَّةَ فَيُسْكِنَهُ فِي دَرَجَتِهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

ورواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كامل الزيارات،
والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

١٠- روى الشيخ الصدوق في مَنْ لا يحضره الفقيه مُوثق محمد بن مسلم،
عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال:

﴿مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ
زِيَارَتَهُ تَدْفَعُ الْهَدْمَ وَالْغَرَقَ وَالْحَرَقَ وَأَكْلَ السَّبُعِ
وَزِيَارَتُهُ مُفْتَرِضَةٌ عَلَى مَنْ أَقَرَّ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾

ورواه المجلسي الأول محمد تقي في روضة المتقين، والمجلسي
الثاني محمد باقر في بحار الأنوار ورواه أيضا في زاد المعاد، وقال: بسند
معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام.

١١- روى الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة، صحيح الخثعمي، قال:

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«لَا تَدَعُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُرَاضَاكَ
بِذَلِكَ يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ وَيَزِيدُ فِي رِزْقِكَ وَيُحْيِيكَ اللَّهُ سَعِيداً
وَلَا تَمُوتُ إِلَّا شَهِيداً وَيَكْتُبُكَ سَعِيداً»

ورواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كامل الزيارات،
والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

١٢- روى الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات، مؤثق محمد بن مسلم، عن أبي
جعفر عليه السلام، قال:

«مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ
إِثْيَانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقَرُّ لِلْحُسَيْنِ بِالْإِمَامَةِ مِنْ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

ورواه الشيخ المفيد في كتاب المزار وفي المقنعة، والفاضل
المشهدى في المزار الكبير، والشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة
وفي هداية الأمة، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار.

١٣- روى الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة صحيح ابن مُسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

ورواه الشيخ جعفر بن محمد القمي في كامل الزيارات، وأوله: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار عن أمالي الصدوق برواية القمي في المَزار.

ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال، وأوله: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ... الحديث.
ورواه المشهدي في المَزار الكبير برواية الصدوق.

١٤- روى الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة، صحيح محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث، قال:

﴿مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

الفصل الخامس

خدمة الزائر

ذكر الشهيد الأول جملة من آداب الزيارة في الدروس الشرعية، ومنها خدمة الزائر ممَّن يكون في مشاهد الأئمة عليهم السلام من السدنة والحفظة، قال: (ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروّة والاحتمال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بجوائح المحتاجين، مرشدي ضالّي الغرباء والواردين).

وروى النوري في مستدرک الوسائل باب استحباب خدمة المسلمين

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

﴿خِدْمَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ دَرَجَةٌ لَا يُدْرِكُ فَضْلُهَا إِلَّا بِمِثْلِهَا﴾

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

﴿الْمُؤْمِنُونَ خَدَمَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قُلْتُ وَكَيْفَ يَكُونُ خَدَمٌ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ قَالَ يُفِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا﴾

خِدْمَةُ الْمَلَائِكَةِ لِرُؤَاةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

روى النوري في مستدرک الوسائل باب استحباب زیارة الحسین بن علی علیه السلام ووجوبها کفاية، قال:

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«كَأَنِّي وَاللَّهِ بِالْمَلَائِكَةِ قَدْ رَاحُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ فَيَتَرَاءَوْنَ قَالَ هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ قَدْ لَزِمُوا وَاللَّهِ
الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَمْسَحُونَ وُجُوهَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ قَالَ وَيُنْزِلُ اللَّهُ عَلَى
رُؤَاةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَخُدَامُهُمْ
الْمَلَائِكَةُ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَبْدٌ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا
أَعْطَاهَا إِيَّاهُ»

وَعَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ إِلَى جَانِبِكُمْ قَبْرًا مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفَسَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ وَقَضَى
حَاجَتَهُ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَأَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ مُنْذُ قُبِضَ شُعْنًا غُيْرًا يَبْكُونَهُ إِلَى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زَارَهُ شَيَّعُوهُ إِلَى مَأْمِنِهِ وَمَنْ مَرَضَ عَادُوهُ وَمَنْ مَاتَ
اتَّبَعُوا جَنَازَتَهُ»

الإمام زين العابدين يعمل الطعام لمأتم أبيه الحسين عليه السلام

روى البرقي في المحاسن باب الإطعام في المأتم، قال:

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:

«لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبِسْنَ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ
السَّوَادَ وَالْمُسُوحَ وَكُنَّ لَا يَشْتَكِينَ مِنْ حَرٍّ وَلَا بَرْدٍ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُ لَهُنَّ الطَّعَامَ لِلْمَأْتَمِ»

الرباب تأمر بعمل الطعام لمأتم الإمام الحسين عليه السلام

اسمها: الرباب بنت امرئ القيس بن عدي، من بني كلب بن وبرة.

قال الطريحي في مجمع البحرين:

(الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ إِحْدَى زَوَاجَاتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَهِدَتْ
مَعَهُ الطُّفْ، وَلَدَتْ مِنْهُ سَكِينَةَ، وَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَهَا أَشْرَافُ
قُرَيْشٍ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا يَكُونُ لِي حَمُوٌّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ لَمْ يُظَلَّلْهَا سَقْفٌ حَتَّى مَاتَتْ كَمَدًّا عَلَيْهِ).

وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول:

(وسكينة وأُمها الرباب بنت امرئ القيس، وهي أم عبد الله بن الحسين)

وروى في شأنها الشيعة الكليني في الأصول من كتاب الكافي الشريف

عَنْ مَصْفَلَةَ الطَّحَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَتِ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ عَلَيْهِ

مَأْتَمًا وَبَكَتْ وَبَكَيْنَ النِّسَاءُ وَالْخَدَمُ حَتَّى جَفَّتْ دُمُوعُهُنَّ وَذَهَبَتْ

فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا رَأَتْ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا تَبْكِي وَدُمُوعُهَا تَسِيلُ

فَدَعَتْهَا فَقَالَتْ لَهَا مَا لَكَ أَنْتِ مِنْ بَيْنِنَا تَسِيلُ دُمُوعُكَ قَالَتْ إِنِّي لَمَّا

أَصَابَنِي الْجَهْدُ شَرِبْتُ شَرْبَةَ سَوِيْقٍ قَالَ فَأَمَرْتُ بِالطَّعَامِ وَالْأَسْوَقَةِ

فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ وَأَطَعَمْتُ وَسَقَمْتُ وَقَالَتْ إِنَّمَا نُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَتَقَوَّى
عَلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الإمام الصادق عليه السلام يستقبل زائر جده عليه السلام

روى الشيخ ابن قولويه القمي في كامل الزيارات، عن موسى بن القاسم
الحضرمي، قال:

«قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ وَلَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ فَنَزَلَ
التَّجَفَّ فَقَالَ يَا مُوسَى اذْهَبْ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ فَيَنْفِ عَلَى الطَّرِيقِ
فَانْظُرْ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيكَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَادِسِيَّةِ فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُلْ لَهُ
هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوكَ
فَسِيَجِيءُ مَعَكَ قَالَ فَذَهَبْتُ حَتَّى قُمْتُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْحَرُّ شَدِيدٌ فَلَمْ
أَزَلْ قَائِمًا حَتَّى كِدْتُ أَعْصِي وَأَنْصَرِفُ وَأَدْعُهُ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ يُقْبِلُ
شِبْهَ رَجُلٍ عَلَى بَعِيرٍ فَلَمْ أَزَلْ أَنْظُرْ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَا مِنِّي فَقُلْتُ يَا هَذَا هَاهُنَا
رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوكَ وَقَدْ وَصَفَكَ

لِي قَالَ اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَجِئْتُ بِهِ حَتَّى أَنَاخَ بِعَيْرِهِ نَاحِيَةً قَرِيبًا مِنْ
 الْخَيْمَةِ فَدَعَا بِهِ فَدَخَلَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَيْهِ وَدَنَوْتُ أَنَا فَصِرْتُ إِلَى بَابِ
 الْخَيْمَةِ أَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا أَرَاهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
 أَيْنَ قَدِمْتَ قَالَ مِنْ أَقْصَى الْيَمَنِ قَالَ أَنْتَ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ
 أَنَا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ فِيمَا جِئْتَ هَاهُنَا قَالَ جِئْتُ زَائِرًا
 لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجِئْتَ مِنْ غَيْرِ
 حَاجَةٍ لَيْسَ إِلَّا لِلزِّيَارَةِ قَالَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَّا أَنْ أُصَلِّيَ عِنْدَهُ
 وَأَزُورَهُ فَاسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَرْجَعَ إِلَى أَهْلِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَمَا تَرَوْنَ فِي زِيَارَتِهِ قَالَ نَرَى فِي زِيَارَتِهِ الْبَرَكَةَ فِي أَنْفُسِنَا وَأَهَالِينَا
 وَأَوْلَادِنَا وَأَمْوَالِنَا وَمَعَاشِنَا وَقَضَاءَ حَوَائِجِنَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَلَا أَرِيدُكَ مِنْ فَضْلِهِ فَضْلًا يَا أَحَا الْيَمَنِ قَالَ زِدْنِي يَا
 ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ حِجَّةً
 مَقْبُولَةً زَاكِيَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ إِي وَاللَّهِ وَحِجَّتَيْنِ
 مَبْرُورَتَيْنِ مُتَقَبَّلَتَيْنِ زَاكِتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

فَتَعَجَّبَ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُ حَتَّى قَالَ ثَلَاثِينَ
حِجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زَاكِيَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»

زائر الإمام الحسين عليه السلام يشفع لمن يخدمه

روى الشيخ جعفر بن محمد القمي في كامل الزيارات، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ:

«يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَقُومُ عُنُقُ مِنَ النَّاسِ لَا
يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَيَقُومُونَ نَاحِيَةً مِنَ النَّاسِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ
رُؤَاؤُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُومُ أَنْاسٌ كَثِيرٌ فَيَقَالُ لَهُمْ خُذُوا
بِيَدِ مَنْ أَحَبَبْتُمْ انْطَلِقُوا بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ مَنْ أَحَبَّ حَتَّى
إِنَّ الرَّجُلَ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ لِرَجُلٍ يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي قُتِلْتُ لَكَ
يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ لَا يُدْفَعُ وَلَا يُمْنَعُ»

الإنفاق في الطريق إلى الزيارة

يُعد الإنفاق أحد الوسائل التي شرعها الله تعالى في كتابه الكريم لتحقيق الأجر والثواب العظيم، ومما ورد في الحث عليه قوله عز وجل:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة: ٢٧٤.

وتمت الإشارة في آثار العترة عليهم السلام إلى وجوه الإنفاق، ومنها مطلق وخاص.

وفي تَفْسِيرُ الإمام العسْكَري عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿وَمَا تَقْدَمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ مَالٍ تُنْفِقُونَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ فَمِنْ جَاهِكُمْ تَبَذُّلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ تَجْرُونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ وَتَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمْ الْمَضَارَّ تَجِدُونَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحْطُ بِهِ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ﴾

وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة باب استحباب كثرة الإنفاق، قال:

«عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَيِّ عَبْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقُولُ فِي الْحَجِّ يُحْسَبُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ أَلْفٌ فَمَا لِمَنْ يُنْفِقُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى أَبِيكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا ابْنَ سِنَانٍ يُحْسَبُ لَهُ بِالدَّرْهَمِ أَلْفٌ وَأَلْفٌ حَتَّى عَدَّ عَشْرَةَ وَيُرْفَعُ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُهَا وَرِضَا اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَدُعَاءُ مُحَمَّدٍ وَدُعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَيْرٌ لَهُ».

الفصل السادس

حديثُ الكِسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ
بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا
قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ، فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: إِنِّي
أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفًا، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْيِذُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مِنَ الضَّعْفِ فَقَالَ:
يَا فَاطِمَةُ إِيْتِنِي بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَغَطِّينِي بِهِ. فَأَتَيْتُهُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ
فَغَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَأَلُ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ
تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي الْحَسَنِ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ
فُؤَادِي، فَقَالَ لِي: يَا أُمَّاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ
الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ،
فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بِوَلَدَيِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا وَلَدِي يَا قُرَّةَ عَيْنِي وَتُمَرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ لِي: يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشْمُ
عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَدَنَا الْحُسَيْنُ نَحْوَ
الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ
أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَشَافِعَ أُمِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ
مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ

السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: يَا فاطِمَةُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ
رائحةً طيبةً كأنَّها رائحةُ أخي وابنِ عمِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ هَا هُوَ مَعَ وَلَدِكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ نَحْوَ
الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنِي لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ
تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَيَا وَصِيَّي وَخَلِيفَتِي
وَصَاحِبَ لِيوَائِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ تَحْتَ الْكِسَاءِ. ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ
الْكِسَاءِ وَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنِي لِي أَنْ أَكُونَ
مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ وَيَا بَضْعَتِي قَدْ
أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعاً تَحْتَ الْكِسَاءِ
أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ:
اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي، لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي،
يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ وَيَحْزُنُنِي مَا يُحْزِنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلَمٌ
لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا
مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرَانَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ

وَعَلَيْهِمْ وَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا
مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً
مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيئةً وَلَا فَلَكَاً يَدُورُ وَلَا بَحْراً يَجْرِي
وَلَا فَلَكَاً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ،
فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ
أَهْلُ بَيْتِ التُّبَّوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا، وَبَعْلُهَا وَبَنُوها، فَقَالَ
جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ مَعَهُمْ سَادِساً؟
فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ. فَهَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ: السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعِلِّيُّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيُخْصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ
وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا
أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيئةً وَلَا فَلَكَاً يَدُورُ وَلَا بَحْراً
يَجْرِي وَلَا فَلَكَاً تَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ
مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذُنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا أَمِينَ وَحَيِّ اللَّهُ، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ

الْكِسَاءِ، فَقَالَ لِأَيِّ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ إِنَّمَا يُرِيدُ
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَ: عَلَيَّ
 لِأَيِّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا لَجُلُوسِنَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنَ الْفَضْلِ
 عِنْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ
 نَبِيًّا وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَحِيًّا، مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مُحْفَلٍ مِنْ مُحْفَلٍ
 أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ،
 وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا
 وَاللَّهِ فُزْنَا وَفَارَزَ شِيعَتُنَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ
 نَحِيًّا مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مُحْفَلٍ مِنْ مُحْفَلٍ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ
 شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ
 اللَّهُ غَمَّهُ وَلَا طَالِبٌ حَاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا وَاللَّهِ
 فُزْنَا وَسُعِدْنَا، وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَازُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَبَّ
 الْكَعْبَةِ.

رواه عبد الله البحراني، المتوفى ١١٣٠ هجرية، في عوالم العلوم والمعارف
مستدرك فاطمة الزهراء عليها السلام.

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

- ١- الاستبصار، محمد بن حسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية، الطبعة الأولى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠ هجرية.
- ٢- الإقبال بالأعمال الحسنة، علي بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٥ هجرية.
- ٣- الأمالي، محمد بن حسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هجرية.
- ٤- الأمالي، محمد بن علي الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية، الطبعة السادسة، طهران، ١٤١٨ هجرية.
- ٥- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، علي بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هجرية.
- ٦- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٠ هجرية.

- ٧- بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، عماد الدين الطبري، المتوفى ٥٥٣ هجرية، الطبعة الثانية، النجف، ١٣٨٣ هجرية.
- ٨- البلد الأمين، إبراهيم بن علي الكفعمي، المتوفى ٩٠٥ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٨ هجرية.
- ٩- تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المتوفى ١٢٠٥ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٤ هجرية.
- ١٠- تحرير الأحكام، حسن بن يوسف بن مطهر الحلي، المتوفى ٧٢٦ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هجرية.
- ١١- تفسير العسكري، الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الشهيد ٢٦٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هجرية.
- ١٢- تهذيب الأحكام، محمد بن حسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية، الطبعة الرابعة، طهران، ١٤٠٧ هجرية.
- ١٣- الجامع للشرائع، يحيى بن سعيد الحلي، المتوفى ٦٩٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٥ هجرية.
- ١٤- جمال الأسبوع، علي بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، دار الرضي.
- ١٥- جمل العلم والعمل، علي بن حسين الشريف المرتضى، المتوفى ٤٣٦ هجرية، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٨٧ هجرية.
- ١٦- جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، المتوفى ١٢٦٦ هجرية، الطبعة السابعة، بيروت، ١٤٠٤ هجرية.

- ١٧- الحقائق الناضرة، يوسف بن أحمد البحراني، المتوفى ١١٨٦ هجرية،
الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٥ هجرية.
- ١٨- دار السلام، ميرزا حسين النوري، المتوفى ١٣٢٠ هجرية، الطبعة الأولى،
بيروت، ١٤٢٩ هجرية.
- ١٩- الدروس الشرعية، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، المتوفى ٧٨٦
هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٧ هجرية.
- ٢٠- دعوات الراوندي، سعيد بن عبد الله، المتوفى ٥٧٣ هجرية، الطبعة
الأولى، قم، ١٤٠٧ هجرية.
- ٢١- ذكرى الشيعة، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، المتوفى ٧٨٦
هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هجرية.
- ٢٢- رسائل الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، المتوفى ٩٦٦ هجرية، الطبعة
الأولى، قم، ١٤٢١ هجرية.
- ٢٣- الرسائل العشر لابن فهد، أحمد بن محمد الحلي، المتوفى ٨٤١ هجرية،
الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هجرية.
- ٢٤- الروضة البهية، زين الدين بن علي الشهيد الثاني، المتوفى ٩٦٦ هجرية،
الطبعة الأولى، قم، ١٤١٠ هجرية.
- ٢٥- روضة المتقين، محمد تقي المجلسي، المتوفى ١٠٧٠ هجرية، الطبعة
الثانية، قم، ١٤٠٦ هجرية.
- ٢٦- زاد المعاد، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية، الطبعة
الأولى، بيروت، ١٤٢٣ هجرية.

- ٢٧- السرائر، محمد بن منصور بن إدريس الحلبي، المتوفى ٥٩٨ هجرية،
الطبعة الثانية، قم، ١٤١٠ هجرية.
- ٢٨- شرح الكافي، محمد صالح المازندراني، المتوفى ١٠٨٦ هجرية، الطبعة
الأولى، طهران، ١٣٨٢ هجرية.
- ٢٩- شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحميري، المتوفى ٥٧٣ هجرية،
الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٠ هجرية.
- ٣٠- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى ٣٩٣ هجرية، الطبعة
الأولى، بيروت، ١٤١٠ هجرية.
- ٣١- صحيفة الرضا، الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية، الطبعة
الأولى، مشهد، ١٤٠٦ هجرية.
- ٣٢- عوالم العلوم والمعارف مستدرك سيدة النساء، عبد الله البحراني،
المتوفى ١١٣٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هجرية.
- ٣٣- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى ١٧٥ هجرية، الطبعة
الثانية، قم، ١٤١٠ هجرية.
- ٣٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمد بن علي الصدوق، المتوفى ٣٨١
هجرية، الطبعة الأولى، طهران، ١٣٧٨ هجرية.
- ٣٥- الغدير، عبد الحسين الأميني، المتوفى ١٣٩٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم،
١٤١٦ هجرية.
- ٣٦- الفقه، الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية، الطبعة الأولى،
مشهد، ١٤٠٦ هجرية.

- ٣٧- فلاح السائل، علي بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٦ هجرية.
- ٣٨- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية، الطبعة الرابعة، طهران، ١٤٠٧ هجرية.
- ٣٩- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، المتوفى ٣٦٧ هجرية، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٩٨ هجرية.
- ٤٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٤ هجرية.
- ٤١- مجالس المؤمنين، نور الله التستري، المتوفى ١٠١٩ هجرية، دار هشام.
- ٤٢- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، المتوفى ١٠٨٧ هجرية، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤١٦ هجرية.
- ٤٣- مجمع الفائدة والبرهان، أحمد بن محمد الأردبيلي، المتوفى ٩٩٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٣ هجرية.
- ٤٤- المحاسن، أحمد بن محمد البرقي، المتوفى ٢٨٠ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٣٧١ هجرية.
- ٤٥- مختلف الشيعة، حسن بن يوسف بن مطهر الحلي، المتوفى ٧٢٦ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٣ هجرية.
- ٤٦- مسار الشيعة، محمد بن محمد المفيد، المتوفى ٤١٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هجرية.

- ٤٧- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري، المتوفى ١٣٢٠ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هجرية.
- ٤٨- مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية، الطبعة الثانية، طهران، ١٤٠٤ هجرية.
- ٤٩- المَزار، محمد بن محمد المفيد، المتوفى ٤١٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هجرية.
- ٥٠- المَزار، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، المتوفى ٧٨٦ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٠ هجرية.
- ٥١- المَزار الكبير، محمد بن جعفر المشهدي الحائري، المتوفى ٦١٠ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هجرية.
- ٥٢- المصباح، إبراهيم بن علي الكفعمي، المتوفى ٩٠٥ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤٠٥ هجرية.
- ٥٣- مصباح الزائر، علي بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
- ٥٤- مصباح المتهجد، محمد بن حسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هجرية.
- ٥٥- معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية، نشر دفتر انتشار إسلامي، قم، ١٤٠٣ هجرية.
- ٥٦- مفردات الفاظ القرآن، حسين بن محمد راغب الأصفهاني، المتوفى ٥٠٢ هجرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢ هجرية.

- ٥٧- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى ٣٥٦ هجرية، نشر دار المعرفة، بيروت.
- ٥٨- المقنعة، محمد بن محمد المفيد، المتوفى ٤١٣ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هجرية.
- ٥٩- ملاذ الأخيار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٦ هجرية.
- ٦٠- مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه، محمد بن علي الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٣ هجرية.
- ٦١- منتهى المطلب، حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي، المتوفى ٧٢٦ هجرية، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤١٢ هجرية.
- ٦٢- المهذب، عبد العزيز بن البراج، المتوفى ٤٨١ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٦ هجرية.
- ٦٣- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، محمد بن حسن الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤١٢ هجرية.
- ٦٤- الوافي، محمد محسن الكاشاني، المتوفى ١٠٩١ هجرية، الطبعة الأولى، أصفهان، ١٤٠٦ هجرية.
- ٦٥- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هجرية.

المؤلف في سطور

علي رسول جعفر القصير

باحث ومؤلف ومحقق

وُلِدَ في العراق - كربلاء المقدسة

١٣٨٧ هجرية - ١٩٦٧ ميلادية

ونشأ فيها، ثم هاجر من كربلاء في أوائل العقد الثالث من عمره إلى عدة بلدان، وعمل في تحقيق الآثار وتدوين المعارف وتحصيل العلوم وتدريسها.

وأسس داراً للتحقيق والدراسات، ثم مركزاً لنشر علوم القرآن الكريم وآثار العترة النبوية صلوات الله عليهم.

وأول مُصنّف له في أوائل ثمانينيات القرن العشرين، كما صدرت له أول صحيفة في أول تسعينيات القرن العشرين، وكذلك أول تحقيق في علم الحديث.

وله آثار كثيرة في التأليف والتحقيق ضمن موضوعات الأدب والأخلاق
والحكمة والتاريخ والتراجم والتفسير والسيرة والفقه والعقيدة وعلوم الحديث،
ومنها:

- ١- الله الخالق الخلاق
- ٢- أصول العلم (كتاب بلا نقط)
- ٣- حياة حبيب بن مظاهر الأسدي
- ٤- سر الحب لرجل كان قبل ١٣٨٠ سنة عربي - مع ترجمة - انجلش
- ٥- تأملات
- ٦- مَنْ أنا؟
- ٧- المسلمون الشيعة التأسيس والنشأة
- ٨- القراءة خرائط الأرواح
- ٩- الكتابة هيكل الأفكار
- ١٠- القراءة والكتابة روح العقل
- ١١- حياة النفوس

١٢- صناعة الذات

١٣- الأخلاق - تحقيق

١٤- حياة ما بعد الموت - تحقيق

١٥- قبس من نور الإسلام - تحقيق

وله أيضا عناوين مؤلفات تحت الطباعة والنشر، ومنها:

١- سراج شجرة الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- الشعائر الحسينية حُبَّ وَوَلَاء

٣- أزهار الأفكار

٤- الجمع بين الصلاتين

٥- حلية النفوس

٦- عذابات النفس

ولا زال سائحا بقلمه يصوغ به فكرا، يورثه الآتي نقيا سائغا

العناوين

١ اهداء

٣ مقدمة

الفصل الأول

١١ آداب الزيارة

الفصل الثاني

٤٠ وقت زيارة الأربعين

الفصل الثالث

٥٦ زيارة الأربعين

٥٨ الاستئذان قبل دخول الروضة

٦١ زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين الأولى

٦٤	زيارة علي بن الحسين عليه السلام
٦٥	زيارة الشهداء عليهم السلام
٦٦	دعاء الطواف حول القبر
٦٨	صلاة الزيارة
٧٢	الدعاء بعد صلاة الزيارة
٧٦	زيارة الوداع عند قبر الإمام الحسين عليه السلام
٨٠	زيارة الوداع عند قبور الشهداء عليهم السلام
٨٣	صلاة طلب الحوائج عند قبر الإمام الحسين عليه السلام
٨٤	زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام وصلاتها ودعائها
٨٩	زيارة الوداع عند أبي الفضل العباس عليه السلام
٩٠	زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين الثانية
٩٦	زيارة النيابة
١٠٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام من مكان بعيد

الفصل الرابع

١٠٥	خصائص وفضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام
-----	--

الفصل الخامس

١١٦ خدمة الزائر

الفصل السادس

١٢٥ حديث الكساء

١٣١ مصادر الكتاب

١٤١ العناوين

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع



يا حُسَيْن.. أَرْتَعُ في هَواكَ،
أَتَنفَسُ وِلاكَ، أَرْتَوِي بِذِكْرِكَ.
مَكَانَ بلا دَرْكِ، وَزَمَانَ بلا أَثَرٍ،
وَحَالَ بلا كَنِيفٍ، وَجِسْمَ رُوحِهِ
أَنْتَ، وَعَقْلَ لا يَرى إِلّاكَ

إِذا شِئتَ التَّجاةَ فَزُرْ حُسَيْنًا
لِكي تَلْقَى الإِلَهَ قَرِيرَ عَيْنٍ
فإنَّ التَّارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْمًا
عَلَيْهِ غُبَارُ زُؤارِ الحُسَيْنِ

الخليعي

زيارة الأربعين معراج العاشقين

المحقق الكربلائي السيد علي القصير

ببليومانيا

للنشر والتوزيع

